الجمهوريــة الجزائريـة الديمقراطية الشعبيــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

- كلية الآداب واللغات
- قسم اللغة والأدب العربي
- التخصص: لسانيات وتطبيقات

الجهود الصوتية العربيةالحديثة إبراهيم أنيس –أنموذجا-

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة المـــاستر

تقديم الطالبـــة:

- إخلاص زروال

إشراف الأستاذة:

- نوارة بحري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بعطوش	أستاذ مساعد "أ "	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيساً
–نوارة بحري	أستاذ مساعد "ب"	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفاً ومقرراً
راضية سكاوي	أستاذ مساعد "أ "	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشاً

السنة الدراسية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ

لَا تَأْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ
اِلَّا بِاِذْنِهٖ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ اِلَّا بِمَا شَآءَ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ

صدق الله العظيم

شكر وعرفان :

الحمد لله أولا الذي أعاننا ويسر لنا إتمام هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة **نوارة بحري** المشرفة على هذا العمل المتواضع وكل أسرة جامعة عباس لغرور –خنشلة– أساتذة وطلبة

كما لا ننسى الزملاء والزميلات

شكرا لكم جميعا وجزاكم الله خيرا .

مقدمـــة

الدراسات الصوتية فرع من فروع علم اللغة، ومستوى من مستوياتها، لأن الصوت بتآلفه وتتابعه يشكل كلامًا بشريا سواء كان نثرا أم شعرًا.

وكان الدافع الأساسي لتحريك عملية التدوين والتأليف في المجال الصوتي هو، المعجزة الإلهية القرآن الكريم، الذي انبثقت منه علوم عدة، منها علم الأصوات الذي شغل اهتمام علماء العربية القدماء، حيث كان لهم الفضل في وضع اللبنات الأساسية لهذا العلم، فقد مهدوا للدراسات الصوتية الحديثة خاصة عند العرب المحدثين الذين كانت لهم إضافات في علم الأصوات بشقيه: الفونيتيكي والفونولوجي.

فمن المحدثين العرب الذي يعتبر رائد الدراسات اللغوية الحديثة عند العرب، الدكتور إبراهيم أنيس الذي ساهم بشكل كبير في إحياء التراث اللغوي العربي بعامة، والصوتي بخاصة عندما عاد عند الغرب بدراسات ومناهج تخدم التراث اللغوي القيم.

ومضمون هذا البحث لا يبتعد كثيرا عما قدمه إبراهيم أنيس إذ يدور موضوع هذه الرسالة حول: الجهود الصوتية العربية عند إبراهيم أنيس، من خلال مؤلفه الأصوات اللغوية وسبب اختيار هذا الموضوع ما يلي:

– الإطلاع على جهود إبراهيم أنيس الصوتية، التي قدمها لتراثنا العربي.

– وكذلك ارتأيت أن معظم الدراسات السابقة، تجاوزت جهود التي قدمها إبراهيم أنيس للوطن العربي، ولم تعطيه حقه في الدراسة ومن الإشكاليات التي اعترضت طريقي في مسار هذا البحث ما يلي:

– من هو إبراهيم أنيس؟ وفيما تتمثل جهوده؟ وهل الدراسات التي قدمها تخدم تراثنا العربي؟ وهل اعتمدت على ما تركه علماءنا السابقين في دراسته الصوتية؟ .. وغيرها من الأسئلة.

أما المنهج المعتمد والذي تفرضه طبيعة هذه الدراسة، هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ قمت بوصف الدراسات الصوتية القديمة، والدراسات الحديثة عند إبراهيم أنيس، ثم حللتها.

أما الخطة المتبعة في هذه الرسالة هي:

مقدمة، مدخل وفصلين، وملحق، خاتمة، قائمة المصادر والمراجع وملخص.

ففي الفصل الأول، تحدثت عن الشق الفونيتيكي: افتتحته بتمهيد ثم مبحث الأول تحدثت عن الصوت، المبحث الثاني على المخرج، المبحث الثالث عن مخارج الأصوات عند القدماء، المبحث الرابع مخارج الأصوات عند إبراهيم أنيس وخاتمة للفصل.

الفصل الثاني: تحدثت عن الشق الفونولوجي افتتحته بتمهيد عن الفونولوجيا، ثم المبحث الأول المقطع، المبحث الثاني النبر والمبحث الثالث التنغيم، والمبحث الرابع المماثلة والمبحث الخامس المخالفة المبحث السادس الإدغام وخاتمة.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا المبحث كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، معجم العين لأحمد خليل الفراهيدي، وسر صناعة الإعراب لابن جني، والكتاب لسيبويه، مناهج البحث اللغوي لتمام حسان وعلم الأصوات لكمال بشر، الصوتيات العربية مصطفى بوعناني وغيرها.

وأما الصعوبات التي اعترضت طريقي تراكم المصطلحات الصوتية مما أدى إلى ارتكابي خلل للبحث.

وفي الختام أتقدم بالشكر الوافر، والتقدير الخالص إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، وأخص بالشكر والتقدير، أستاذتي الفاضلة الدكتورة نوارة بحري، التي كانت نعم المشرفة، فلها مني فائق التقدير والاحترام، وجزيل الشكر والعرفان كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكاترة أعضاء لجنة المناقشة، على المجهودات التي سيبذلونها في تصويب هذا البحث.

وفي الأخير اشكر الله وأحمده على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل وأرجوا أن أكون قد وفقت ولو بالقليل في هذا الجهد المقل، وأتمنى أن يستفاد منه وأسأل الله التوفيق والسداد

قال الله تعالى: "وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب" (سورة هود 88).

المدخل

التأريخ للدرس اللغوي

تاريخ الدرس اللغوي:

1)الهنــود:

كان غرض الدرس اللغوي عند الهنود غرض ديني، وذلك بعدما تم اكتشاف اللغةالسنسكريتية بصورة جلية على يد " **وليام جونز**"؛ لأنه هو الذي تفطن إلى أن هناك صلة وثيقة بين السنسكريتية واللغة الأوروبية ويقول: "**وليام جونز** "أن اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها بنية رائعة أكمل من الإغريقية عن اللاتينية"، "وهي تنم وعن ثقافة أرقى من ثقافة هاتين اللغتين"[1]، ونفهم من هذا أن **وليام جونز** يرى بأن اللغات الأخرى والهنود كانوا اسبق من اليونان في ميدان الدراسة،[2] سواء من ناحية الزمن أو القيمة، ويعود سبب دراسة الهنود للغة السنسكريتية، سبب ديني كما ذكرت سابقا؛ لأنها لغة الكتاب المقدس الفيدا، ودرسوها حفاظا على كتابهم من التحريف، واصل السنسكريتية كانت لغة البراهمة أي لغة الكهنة أي أنها ليست لغة الهنود، ودرست هذه اللغة دراسة وصفية، أي تعتمد على الظاهرة الخارجية لا تدخل في أعماق الظاهرة اللغوية، وتسمى كذلك شكلية وتسمى كذلك بدراسة شكلية، وركزوا اهتمامهم على مجموعة من النظريات اللغوية منها، أنهم أول من فرق بين اللغة والكلام وأول من أعطى فكرة اللغة الخلاقة، وهم أول من فرق بين الحقيقة والمجاز، ودرسوا الصوت المفرد وقسموه إلى علل وأنصاف وسواكن، وتوصلوا إلى اثر القفل في إنتاجا لأصوات الانفجارية ،والتضييق في الأصوات الاحتكاكية، عن المقطع وعن النبر، ويعود **بانيني**[3] ممثل فترة النضج في الدراسات النحوية عند الهنود، ولذا نال كتابه المسمى«الأقسام الثمانية"» شهرة كبيرة، والذي يحوي 4000 قاعدة وتشمل وصفا دقيقا للغاية للغة الهندية القديمة من حيث بنائها الصوتي والصرفي والنحوي.

[1] – أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات. دار الفكر. دمشق، ط3، 2008، ص: 17.

[2] – أحمد مختار عمر. البحث اللغوي عند العرب. كلية دار العلوم، القاهرة، ط6، 1988، ص: 85

[3] – عبد الفتاح عبد العليم البركاوي. مقدمة في علم الأصوات العربية. دن دار النشر، القاهرة، ط3، 2004، ص: 9.

2)العــرب:

من المعروف أن الدراسات اللغوية عند العرب كانت متأخرة زمنيا بالمقارنة بالأمم الأخرى، التي بدأت دراستها قبل الإسلام بقرون.

والعرب لم يهتموا في بادئ الآمر بالبحث اللغوي،لأنهم أولوا اهتمامهم أولا للإسلام وحين كادوا يفرغوا منها اتجهوا إلى العلوم الأخرى حيث يقول: **السيوطي** "انه منذ منتصف القرن الثاني الهجري بدأ علماء المسلمين يسجلون الحديث النبوي، ويؤلفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآني"[1]، وبعدما انتهوا من تدوين هذه العلوم، اتجه العلماء وجهة أخرى نحو تسجيل العلوم الأخرى ومن بينها نذكر(اللغة والنحو)، ومن هنا نذكر محاولة **أبي اسود الدؤلي** الذي قام بنقط المصحف وضبطه بالشكل بعدما تلقى أمر من – علي كرم الله وجهه– وكان يقصد بهذا العمل وضع مقاييس ومبادئ التلاوة الصحيحة وهكذا يكون قضى على اللحن والتحريف القران الكريم.

ونجد هنا **الخليل بن احمد الفراهيدي** (175هـ) حيث كان له دورا في هذه الدراسة، لأنه قام بتخصيص جزءا من معجمه(العين) لدراسة الأصوات العربية من حيث المخرج والصفة، وهو أول من رتب معجمه ترتيبا بحسب مخارج الحروف، إلى أن وصل إلى حرف(العين) ورأى أن هذا الحرف هو الأنصع من بين الحروف الحلقية، قال: **ابن كيسان** "سمعت من يذكر عن **الخليل** انه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنه يلحقها النقص والتغيير والحذف.ولا بالألف لأنها لاتكون في ابتداء الكلمة ولا في اسم ولا في فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية ولا صوت لها فوجدت العين انصع الحرفين"[2].

ونفهم من هذا القول **أن الخليل** وجد نقص في الهمزة والألف والهاء وأعجبه مخرج حرف العين فبدا به، ونجد **سبويه** تلميذ **الخليل** الذي ختم كتابه النحوي المسمى بـ(الكتاب) بباب الإدغام وهنا قام بدراسة الأصوات العربية من حيث مخرجها وصفاتها، وعلل هذا بقوله: "إنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحس فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يجوز فيه..." وهنا وضح **سبويه** الحروف التي يجب أن تدغم والحروف التي لا يجب أن تدغم.

---

[1] – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 79.

[2] – عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان. دروس في النظام الصوتي للغة العربية. دن، ط1428هـ، ص: 4.

وفي القرن الرابع الهجري نجد إن الدرس الصوتي دخل مرحلة الاستقلال على يد **ابن جني**([1]) وهذا من خلال ماقدمه من بحوث صوتية في كتابه (سر الصناعة الإعراب" وفي هذا الكتاب لم يقم بجمع ماقدمه سابقيه بل كانت له إضافات وتوضيحات ولا تقتصر جهود **ابن جني** الصوتية على ما في سر الصناعة وإنما تتعداه إلى كتبه الأخرى، وفي مقدمتها الخصائص الذي تضمن مادة صوتية غنية جاء بعضها منثورا في العتاب، وتحدث في أبواب أخرى عن باب في كمية الحركات، وباب في مطل الحركات ، وباب في مطل الحروف...[2]

ونجد إعجاز **القران** حيث تكلم **الباقلاني** (403 ه) على صفات الحروف وعلاقتها بفواتح السور، وسر الفصاحة حيث عقد **الخفاجي**(466ه) فصلا مفردا للأصوات وفصلا مفردا للحروف وتكلم عن حدها واختلافها ومخارجها وصفاتها. [3]

وبعدها جاء **ابن سينا**(428 ه) ألف رسالة بعنوان (أسباب حدوث الحروف)التي عالج فيها أصوات اللغة، كما انه على صلة بما يسمى علم الأصوات النطقي وقد قسم رسالته إلى ستة فصول: في سبب حدوث الصوت، في سبب حدوث الحروف، في تشريح الحنجرة، في الأسباب الجزئية لحرف من حروف العربية، في الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست في لغة العرب، حروف قد تسمع من حركات غير نطقية.

وهناك مجموعة من علماء القراءة والتجويد والرسم والضبط، فقد وسمت مصنفاتها بأنها أكثر احتفاء بالمادة الصوتية، وذلك لأن يلزمها الدقة والتركيز في تأدية الكلمات القرآنية عند الترتيل أو للقراءة وكتابة، ويرى بعض الباحثين أن هذه العلوم انفردت بالدرس الصوتي وأغنيته، وإنها استفادت من علم النحو عامة ومن كتب سيبويه خاصة، حيث يقول: **برجشتراسر** "كان علم الأصوات في بدايته جزءا من النحو ثم استعاره أهل الأداء والمقرئون، وزادوا في تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن لكريم"[4] ونفهم مما سبق أن علم الأصوات مأخوذ من النحو في بداياته وأهل العلم والعلماء أضافوا إليه كثير من التفصيلات مأخوذة من القران الكريم، ويرى المؤرخون أن أول كتاب في القراءات ينسب إلى **أبي عبيد القاسم**

[1] – عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، ص: 12.

[2] – علم الأصوات عند العرب، محمد حسان الطيان، من موقع نسيم الشام، ص:06.

[3] – المرجع نفسه، ص: 66.

[4] – المرجع نفسه، ص: 11.

بن سام(224 هـ) الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارئا، أما أول كتاب وصلنا هو كتاب "السبعة" **لابن مجاهد** (324 هـ)، أما في التجويد فأول من صنف فيه **موسى بن عبيد الله ابن خاقان**(325 هـ) صاحب القصيدة الخاقانين في التجويد.

ومفهوم الصوت لم يرد عند القدامى بالمفهوم المعروف به عند المحدثين فهم عرفوه بما يسمى الفونيم(phoneme)، أوالوحدة الصوتية، والذي وضع حدا فاصلا بين الصوت والحرف هو **ابن جني**، كما عرف الصوت تعريفا دقيقا حيث قال: "اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداد مع استطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[1]، ونفهم من هذا أن الصوت يخرج مع النفس وعندما يعرضه مقطع من المقاطع يسمى حرفا، ويختلف جرس كل حرف باختلاف مقاطعها.

ونخلص إلى أن مثلما درس الهنود واليونان والصينيين اللغة لغرض ديني، كذلك العرب درسوا اللغة حفاظا على القران الكريم من اللحن والتحريف، ووضع قواعد لترتيل القران الكريم وهذا حفاظا على سلامة المعني من الخلل والضياع.

اليونـــان:

درس اليونان لغتهم حتى يحافظوا على وحدة شعبهم، وحتى يكون لهم لسان واحد يجمعهم أي من عرق واحد، وتعود نشأة اللغة عند اليونان إلى عوامل وهي أن اللغة اللاتينية كانت تكتب بالأبجدية الإغريقية التي ظهرت (1000 ق م)، وهذه الأخيرة ضاعت تماما نتيجة غزوات الدورين فذهب اليونانيين إلى الفينيقية واخذوا الأبجدية الفينيقية واحيوا اللغة الأبجدية.

أما بخصوص التفكير اللغوي عند اليونان فبدا مرتبطا بالفلسفة، لذلك نجد أسماء اللغويين اليونانيين الأولين مأخوذة من أسماء فلاسفتهم الأولين، وربما كان أقدم ماوصلنا من أبحاث اليونانيين يرجع إلى حوالي القرن 16 ق.م على أيدي السوفسطائيين[2].

أما الجهود اللغوية عند اليونان فتتمثل في تناولهم لموضوع نشأة اللغة، هل هي طبيعية أو توقيف؟ وعالجوا الأصوات والمقاطع الصوتية وقسموه إلى فونيم ومورفيم، كما يعد **أفلاطون**

[1] – ابن جني أبو الفتح. سر صناعة الإعراب. ت محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص: 3

[2] – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص: 61.

أول من فرق بين الاسم والفعل، وقسم الأصوات إلى ثلاثة أقسام، أصوات العلة، الأصوات الساكنة المجهورة، الأصوات الساكنة المهموسة، أما **أرسطو** فقسم الكلمة إلى اسم وفعل وزاد الرابطة.

الدراسة الصوتية في الثقافة العربية الحديثة:

كان للعرب المحدثين نصيب في الحديث عن المستوى الصوتي، حيث بينوا أهمية الدراسة الصوتية في مؤلفاتهم ذاكرين مواطن الاستفادة منها، ولا يمكن لهذا المستوى أن يدرك بمجرد التأمل السطحي، دون التخصص في هذا الجانب من الدرس والغوص فيه، ومن بينهم نذكر:

تمام حسان:

الذي كانت له جهود في مجال الصوتيات ومن بينها جمعه لعلم الأصوات والحواس حيث قال: "فعلم الأصوات دراسة علمية لموضوع مدرك بالحواس؛ لأن حاسة النظر نرى من حركات جهاز النطقي حركة الشفتين والفك الأسفل وبعض حركة اللسان ثم ترى بعض الحركات المصاحبة التي تقوم بها عضلات الوجه"[1].

ونفهم من هذا أن علم الأصوات يدرك بالحواس ؛لانه مرطبة بالجهاز النطقي، ونجده قسم الصوت إلى ثلاث مصطلحات هي:1) درجة الصوت 2)علو الصوت، 3) قيمة الصوت.

وفي حديثه عن الصوت جعل له جانبين: أحدهما عضوي والآخر صوتي، وكذلك قسم الجهاز النطقي إلى قسمين هما: قسم ثابت، وقسم متحرك.

وأثناء دراسته الصوتية ذكر لنا جهازين صوتيين هما "البلاتوغرافيا"[2] الذي يقيس بصمات الأصوات والذي استعمله **فيرث** "الكيموغرافيا" الذي يهتم بصفات ومخارج الأصوات.

وخلال دراسته الصوتية تطرق إلى أعمال سبويه[3]، التي قام بها للنظام الصوتي العربي، إذ قال انه درس الإدغام وكان يقصد الأصوات، وأن دراسته كانت وصفية.

وكما نجده فرق بين وظائف الحرف الصحيح في اللغة العربية، وظائف العلة.

وجهوده لم تقتصر على علم الأصوات النطقي فقط، بل تعدتها إلى علم التشكيل الصوتي، أو مايسمى بالفونولوجيا التي تدرس وظائف الأصوات، حيث فرق بين الصحاح

---

[1] – تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها. الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994، ص: 48.

[2] – المرجع نفسه، ص:73.

[3] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 50.

(consonants) العلل(vouyels)، ولم يتجاهل في دراسته الصوتية نظرية الفوتيم؛ بل أعطى لها حقها واعتبرها معنى الحرف، وكما أعطى لها اسما آخر هو:« نظرية عضوية تركيبية» [1] ودرس أيضا التفخيم والترقيق، والنبر والمقطع.

محمود السعران:

من المحدثين الذين درسوا علم الأصوات وأبدعوا فيه، ومن نتائج دراسته مايلي:

تاريخه للدرس الصوتي عند اليونان والهنود والرومان والعرب، ثم حديثه عن مصادر الصوتية عند العرب مثل: كتاب العين، سيبويه ربطه للأسس الصوتية بأصول النحو، وعلم العروض، وعلم الصرف تشبيهه للجهاز النطقي بالآلة موسيقية ويقول في هذا المقام: "جهاز النطق الإنساني يشبه آلة موسيقية، أو هو أكمل آلة موسيقية من حيث المرونة، ومن حيث الإمكانيات، أي من حيث القدرة على إخراج أنواع من الأصوات لاحد لها"[2].

ويرى أن موضوع علم الأصوات اللغوية هو دراسة الحدث الكلامي وركز في دراسته الصوتية على الدور التي تقوم به طبلة أذن السامع عند استقبال الصوت، وقام بتصنيف الأصوات وتقسيمها إلى صوامت وصوائت؛ لأنه لا يوجد صوت كلامي لا ينتمي إلى قسم من القسمين، ونجده يقول في هذا الصدد: "نمثل للصامتة

أو للصوامت بكل الأصوات العربية فيما عدا الحركات وحروف المد واللين"[3]، أي أنه يرى أن الصوامت تجسد كل الأصوات العربية.

ومن أعماله الصوتية فصله بين الفونيتك وفونولوجيا الذي دعت إليه مدرسة براغ؛لأنها اعتبرت الأول علما طبيعيا ويستخدم وسائل آلية ، والثاني علما لغويا.

ومن المحدثين في مجال علم الأصوات نجد **عبد الرحمن حاج صالح** والذي لديه دور فعال في ميدان الصوتيات ، ومن ثماره مايلي:

---

[1] – تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، ص: 128.

[2] – محمود السعران. علم الأصوات مقدمة للقارئ العربي. دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص: 98.

[3] – الجهود اللسانية عند عبد الرحمان حاج صالح، من خلال بحوث ودراسات في علم اللسان، لنيل شهادة الماجستير، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، قسم اللغة العربية، إشراف: الجود مرداسي، وردة سخري، 2015–2010، ص:70.

حديثه عن جهود الهنود الصوتية في وجودهم ثلاث نغمات سنسكريتية فيديه وهي النغمة العالية، والمنخفضة ،والهابطة[1] وعرجا في حديثه عن طول المقطع ومدة الصوت أثناء النطق به عند الهنود.

وحدد **حاج صالح** سبب عدم استعمال **الخليل** و**سيبويه** للفظة حنجرة إلى اختلاف في زمانهم، فهي تارة طبقان من أطباق الحلقوم، وأحيانا جوف الحلقوم(اللسان).

وبين أن العرب عرفت الصوائت والصوامت بعدما ترجمت كتب اليونان إلى العربية وهذا ما يظهر من قوله: "إن العلماء العرب اطلعوا على هذه المفاهيم الصوتية اليونانية الصامت والصائت بعد أن ترجمت إلى العربية كتبهم"[2].

عرّف التقطيع المزدوج: "تخصيص مجموعة من الأصوات بمخارج معينة، وفي الوقت نفسه تقطيع المعاني بالتطابق مع هذه الأصوات"[3]

ريمون طحان:

من العلماء المعاصرين المتتبعين للدرس اللغوي المعاصر، خاصة منها مجال الصوتيات فنجده قد أبدع في المجال بكثرة، في كتابه الألسونية العربية ،ويرى أن الدراسة الصوتية تعتمد على الطريقة التحليلية للأصوات؛ لأنها تمثل عناصر أولية تتكون منها اللغة ولذا يجب على الباحثين الاهتمام بالدراسات الصوتية وهذه الأخيرة تعتمد على مستويين هما:

الأولى الفونيتكا(phonétique) وهي دراسة الأصوات من حيث مخرجه وصفاته وتأثيره، من خلال الآلة المصوتة.

ولقد اهتمت الدراسات الألسنية بالفونيتكا، وعالجت الأصوات البشرية من نواحٍ عديدة منها:[4]

1) الفونيتكا الفيزيائية والتشريحية، وهي من اختصاصات علماء الفيزياء والتشريح والأطباء.

---

[1] – نشأة الدراسات اللغوية ومنها الصوتية، محاضرة من مادة الصوتيات، أستاذة مليكة عطا الله، السنة 2، ل م د، ص:4.

[2] – تجليات الواقع اللساني العربي الحديث في المصطلح ،الزايدي بودرامة، كلية العلوم الإنسانية، سطيف2، الجزائر، على42: 9يوم 2016/11/17.

[3] – الجهود اللسانية عند عبد الرحمان حاج صالح، جودي مرداسي، وردة سخري، ص: 105.

[4] – ريمون طحان. الألسونية العربية (مقدمة، الأصوات، المعجم، الصرف)، جزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980، ص: 33

2) الفونيتكا التجريبية وهي تحويل للصوت للامادي الى صورة مسجلة مكتوبة بواسطة المختبر.
3) الفونيتكا التاريخية والتحولات والتغيرات التي تطرأ على صفات الحروف عبر التاريخ.
4) الفونيتكا الوصفية وهي تهتم بالجهاز المصوت وتجاويفه مخارج الحروف.

كما تحدث عن الآلة المصوتة وعدد وظائفها[1]، واتبعها برسم وشرح لكل وظيفة.

الثانية الفونولوجيا (phonologie) : ويعني أن اللغة نظام من الأصوات تحمل مدلولا معينا، ووظيفة خاصة ورأي أنا للفونولوجيا ثلاث وظائف:

1) أن التنظيم الفونولوجي يؤلف وحدة متكاملة .
2) أنه يخضع لنظرية التوزيع.
3) يقوم بوظيفة خاصة[2]

نستخلص أن بدايات الدرس اللغوي عند الغرب كانوا يرتكزون في دراستهم على الجانب الديني المحض، ونجد هذه الدراسة أيضا عند العرب حيث أنهم اهتموا بالقرآن الكريم وحافظوا من خلاله على اللغة العربية من التحريف، ثم انتقلوا إلى علوم أخرى وبرعوا فيها، نذكر منهم: الخليل بن أحمد ، سيبويه، ابن جني، ابن السكيت.

أما حديثا نجد علماء اللغويين منهم من هو متشبع بالثقافة الغربية، حيث أتوا بمناهج جديدة طبقوها على دراستهم نحو المنهج الوصفي وأول من أتى به هو إبراهيم أنيس، وبعدها تطورت الدراسات لكل منهم طريقته، هناك من أبقى على التراث العربي وهناك من أدمجه مع الدراسات الغربية، وهناك من تبين الثقافة الغربية ونذكر منهم : تمام حسان ، محمود السعران، عبد الرحمن حاج صالح

[1] – المرجع السابق، ص: 33.

[2] – المرجع نفسه، ص: 32.

الفصل الأول

الفونتيك

تمهيد:

لقد كان للعلماء القدماء العرب جهودا في علم الأصوات، حيث اهتموا به من أجل غاية سامية وهي قراءة القرآن وحسن تجويده وضبط أحكامه وصحة مخارجه، ومن أجل هذا السبب درسوا وحللوا في هذا العلم وألفوا فيه، وهذا الذي نلمسه في مؤلفاتهم حديثهم عن الجهاز النطقي وأعضاءه ووظيفة كل عضو فيه وكذلك قسموا الأصوات إلى سواكن وعلل، كما انتبهوا إلى العيوب النطقية والأمراض الكلامية ونذكر من هؤلاء العلماء **الخليل بن احمد الفراهيدي ، سبويه،ابن جني...**، وكلاً من هؤلاء انفرد في التأليف والدراسة في هذا العلم.

وفي آواخر القرن 19 وبداية القرن العشرين سطع نجم **إبراهيم أنيس** من جهابذة اللغة المحدثين الذين لعبوا دورا بارزا في دراسة العربية بمنظار المفاهيم اللسانية الغربية الوصفية منها والتاريخية، أين كانت له إسهامات جليلة في علم الأصوات. فمن المسائل الصوتية التي عالجها أنيس أعضاء النطق ومخارج الأصوات وصفات الأصوات من همس وجهر وشدة ورخاوة وغيرها، كما فرق بين مصطلحين فونولوجيا وفونيتكا، وهذه المسائل كلها سأتطرق إليها في هذا الفصل.

المبحث الأول: مفهوم الصوت

علم الأصوات النطقي أو الفونيتك phonetics

هو ذلك الفرع من الدراسة الصوتية الذي يهتم بالأصوات الإنسانية في حد ذاتها، أي من حيث كونها أحداث منطوقة بالفعل لها تأثير سمعي معين.

وعندما كان الصوت الإنساني يمر بعدة مراحل منذ تكونه في فم الناطق حتى إدراكه لدى السامع، فمجال علم الفونيتك هو البحث في مراحل الصوت المختلفة التي نجملها فيما يلي:

1-مرحلة تكون الصوت وتسمى بالمرحلة النطقية.

2-مرحلة انتقال الصوت (من فم الناطق حتى يصل إلى أذن السامع) وتسمى بالمرحلة الفيزيائية.

3-مرحلة استقبال الأذن للصوت، وتسمى المرحلة السمعية أو الإدراكية[1] وفي هذا الفارغ يقوم بتشريح الجهاز النطقي ابتدءا من أسفل الرئتين الشفتين، ويدرس وظيفة كل عنصر أو عضو في إنتاج الأصوات ، سواءًا تعلق بدفع الهواء أو اهتزازه أو حبسه، أو السماح بالمرور له.

وكما يدرس هذا الجانب أيضا صفات الصوت المثالية: من جهر وهمس وانفجار واحتكاك وتفخيم وترقيق وشدة ورخاوة.

ضمن مراحل التالية: النطقية، الفيزيائية،السمعية أو الإدراكية.

مفهوم الصوت:

لغة: عرفه **ابن فارس** في مقاييس اللغة في مادة صوات: " الصاد، الواو،التاء " أصل صحيح وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقع في أذن السامع، يقال هذا الصوت زيد، ورجل صيت إذا كان شديد الصوت، إذا صاح[2]

في اللسان"من صلت يصوت صوتا، فهو صائت، ومعناه صائح، قال **ابن السكيت:** الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت: الصائح ورجل صية أي شديد الصوت[3] يقول

---

[1]-عبد الفتاح العليم البركاوي. مقدمة في علم الأصوات العربية.ص: 21.

[2]-ابن فارس.معجم اللغة.دار الكتب، لبنان، ط2، مج2، 2003، ص: 25 .

[3]-ابن منظور. لسان العرب.تج: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مج1، 2003، ص: 64.

ابن جني: "مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهو صائت وصوت تصويتًا، فهو مصوت وهو عام غير مختص، ويقال رجل صات أي شديد الصوت"[1]

ومن خلال التعريفات السابقة للصوت يمكن أن نقول: أن الصوت في اللغة هي الموسيقى التي تتلقاها الأذن، وأن شدة الصوت صيغة نميزبها الرجال.

وفي موضع أخر نجد أن الصوت عرف على أنه جرس هذا ما ورد عن **الخليل بن احمد** وحيث يقول" والجرس الصوت نفسه، وجرست الكلام تكلمت به، وجرس الحرف نغمة الصوت"[2]

بعدما انتهيت من الحديث عن مفهوم الصوت عند القدماء، سأتوجه الآن للحديث عن مفهوم الصوت عند المحدثين، والبداية ستكون مع:

كمال بشر ومفهومه للصوت: "اثر سمعي يصدر طوعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا الأعضاء النطق"[3]

من هذا نستشف أن الصوت يصدر عن أعضاء النطق ويترك اثر في السمع.

أما الدكتور **تمام حسان** يقول عن الصوت: "أما الصوت بالمعنى العام الذي يشمل اللغوي وغير لغوي فهو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة حتى ولو لم يكن مصدره جهازا نطقيا حيا، فيما نسمعه من الآلات الموسيقية أو الوترية أصوات، وكذلك الحس الإنساني صوت"[4]

فهو هنا ركز على الأثر السمعي الذي ينتج إثر ذبذبة الوترين الصوتين لدى الإنسان، أو تصادم بين جسمين أو شيئين صلبين وتعريفه هذا جمع بين الصوت اللغوي وغير اللغوي.

أما الدكتور **إبراهيم أنيس** قال: "الصوت ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن تدرك ....، فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في

---

[1]– ابن جني. سر صناعة الإعراب. تج: محمد إسماعيل حسن محمد، وأحمد راشيدي طشحاتة عامر، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 2012، ص: 11

[2]– ولاء جيره محمد. المدارس الصوتية عند العرب.دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ص: 37.

[3]– كمال بشر. علم الأصوات. دار غريب للطباعة والنشر، مصر، دط، 2000، ص: 119.

[4]– تمام حسان. مناهج البحث في اللغة. ص: 59–60.

بعض الحالات"[1] وأشار هنا أن الصوت يسمع أولا ثم يفهم؟، وأشار أيضا إلى الجهاز الصوتي و أعضاءه الداخلية غير مرئية عند إصدار الكلام، وهذه الأعضاء لا ترى إلا عن طريق الأشعة الفوتوغرافية.

وعليه فان الصوت نوعان لغوي وغير لغوي، وينتج عن طريق ذبذبة مستمرة ودائمة، سواء باحتكاك جسم بجسم أو من الآلات الموسيقية الوترية، أو من جهاز النطق عند الإنسان ويترك اثر في الأذن.

واستنتج أن **إبراهيم أنيس** لم يخالف العلماء القدماء في تعريفهم للصوت

– حيث اتفق معهم على أن الصوت يترك أثرا في السمع.

– وفي نفس السياق في القرن الرابع هو نجد **إخوان الصفا** في رسائلهم تطرقوا إلى الدرس الصوتي حيث عرف الصوت انه: "قرع يحدث في الهواء من تصادم الأجرام، وانه يتموج إلى جميع الجهات" وقسموه إلى أربعة أنواع: جهيرة وخفيفة وحادة وغليظة"[2]

ومن هذا التعريف نستشف أن الصوت يحدث عند تصادم جسمين وبعدها ينتشر في جميع الجهات، كما له أربعة أنواع جهيرة وخفيفة وحادة وغليظة.

أما في القرن الخامس هجري نجد **ابن سينا** (ت 428 هـ) في رسالته **أسباب حدوث الحروف** أين تعرض إلى قضايا جوهرية تتعلق بالجانب العضوي والفيزيائي للصوت، إذ نجده يرجع سبب حدوث الصوت هو اندفاع الهواء بقوة والذي يثبت صحة هذا الكلام قوله في تعريفه للصوت: "الصوت سببه القريب تموج للهواء دفعة وبقوة وبسرعة من أي سبب كان" [3] وعليه يمكن القول أن ابن سينا كان شديد الدقة في تعريفه للصوت، وقد قسم الصوت إلى قسمين:

أ/ صوت ينتح من التقاء جسمين أي القرع

ب/ صوت ينتج من حدتها من الجسمين أي القلع، حيث قال عن هذا المقام: " أن القرع هو تقريب جرم ما إلى جرم مقاوم لترجمته تقريبا تتبعه مماسة عنيفة لسرعة الحركة التقريب

[1]– إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية. مطبعة مصر، القاهرة، ط4، 1971، ص: 7

[2]– إخوان الصفا. رسائل إخوان الصفا. رسائل إخوان الصفا. ج3، دار بيروت، 1957، دط، ص: 265.

[3]–ابن سينا. أسباب حدوث الحروف. تج: محي الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، 1913، ص: 03.

وقوتها (...) ومقابل هذا لتبعيد جرم ما عن جرم أخر له منطبق احدهما على الآخر تبعيدا ينقلع عن ..... انقلاعا عنيفا لسرعة حركة التبعيد، وهذا يتبعه صوت من غير أن يكون هناك قرع"[1].

المبحث الثاني: مفهوم المخرج

تحديد مخارج الأصوات:

المخرج: لغة: خرج، خروجا، مخرجا من موضعه: برز[2]، موضع خروج الحرف من الفم وظهوره وتميزه عن غيره

المخرج: اصطلاحا: "هو موضع للنطق، وهو النقطة التي يتم فيها أو عندها إعاقة مجرى الهواء حبسا أو تضيقا"[3]

ونلمس من هذا الأخير أن المخرج هو مكان النطق الحروف .

الحرف: في الأصل"هو الطرف والجانب... حرفا الرأس وشفاه. حرف السفينة والجبل، حينها والجمع أحرف حروف حروفه"[4] يعني أن الحرف هو طرف الشيء وآخره وشقه وجانبه.

والحرف "هو ذلك الصدى أو الجرس الذي يسمع نتيجة لهذا الحبس أو التضييق، واختيار مخرج الحرف محققا بالتلفظ بهمزة الوصل بالحرف بعدها ساكنا أو مشددا"[5]

وندرك من هذا القول أن الحرف ينتج جرسا أو موسيقى من خلال حبس الهواء وتضيقه.

---

[1]– المصدر السابق، ص: 03.

[2]– البستاني فؤاد إفرام. منجد الطلاب، دار المشرق، لبنان، ط12، ص: 158.

[3]– ينظر: ريمون الطحان. الألسنية العربية، ج1، ص: 43.

[4]–ابن منظور، لسان العرب، ص: 04.

[5]– ينظر: ابن الجزري. الشعر في القراءات العشر. المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دت، ص: 199.

المبحث الثالث: مخارج الحروف عند القدماء:

وفي هذا الصدد نجد أن العلماء القدماء أدلوا بدلوهم فيها يخص مجال الصوتيات، ومن بينهم نذكر: **الخليل بن احمد الفراهيدي، سبوية، ابن جني** ...وغيرهم من العلماء والآن سنفصل قي الجزء من الدراسة ونبدأ مع:

الخليل بن احمد الفراهيدي: قام بترتيب الحروف على مخارجها الصوتية انطلاقا من حسه المرهف وعلمه الواسع بالموسيقى، فجاء ترتيبه لأصوات العربية في معجم العين على النحو التالي:

ع.ح.هـ.خ.غ /ق.ك/ج.ش.ض/ص.س.ز/ط.د.ت/ ظ. ذ.ث/ر.ل.ن/ف.ب.م/و.ا.ي/[1]

فا**لخليل** برع في تحديد مخارج الحروف بدقة، وخير دليل على ذلك موافقة هذا التحديد لما توصل إليه العالم رغم انعدام الوسائل والإمكانات الآلية والمخابر المتخصصة، ف**الخليل** رائد في علم الأصوات؛لأنه قام بحصر الحروف العربية في تسعة وعشرين حرفا هجائيا، وجعل لها قسمين: أحرف صحاح، وأحرف علل.

فالأحرف الصحاح: تبلغ خمسة وعشرين حرفا، لها أحياز ومدارج تنظم فيها وفق مبدأ التدريج من الحيز الداخل في الجهاز المصوت إلى الحيز الأقرب إلى فتحة الفم.الأحرف الصحاح هي:

ع،ح،هـ/غ،خ/ق،ك/ج،ش،ض/ص،س،ر/ط،د،ت/ظ،ذ،ث/ر،ل،ن/ف،ب،م.وهذا ما يظهر في قول **الخليل:** "في العربية تسعة وعشرون حرفا، منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز أو مدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة"[2]

أحرف العلل: وهي أربعة لها حيز تسب إليه إلا الجوف(الواو، الياء، الألف، الهمزة) سماها **الخليل** جوفا وهوائية، لكونها تخرج من الجوف وهاوية في الهواء، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، الحلق اللهاة.

---

[1]–الخليل بن أحمد الفراهيدي.العين. تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراي،منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت، لبنان،ط1988،2،ج1،ص: 53

[2]– المرجع نفسه، ص: 41

مخارج الحروف عند الخليل:

	الحروف	الأحياز	التعليل	المدارج	الملاحظات
أحرف الصحـــــــاح	ع ح هـ	أقصى الحلق	لان مبدأ من الحلق		هذه الحروف كلها حلقية بعضها ارفع من بعض
	غ خ	أدنى الحلق			
	ق– ك	لهويتان	لان مبدأها من اللهاة	من بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم	
	ج–ش– ض	شجرية	لان مبدأها من شجر الفم أي مخرج الفم	الجيم مثل القاف والكاف،مدرجها من بين عكدة اللسان وبين اللهاة ومن أقصى الفم ، دون الشحن والطاء	
	ص.س.ز	أسلية	لان مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان		مدرج السن بين الصاد والزاي
	ط–س–ز	نطعية	لان مبدأها في نطح الغار الأعلى		الحال لانت عن صلابة الطاء وكزازتها، والتاء ،فهي بينهما
	ظ–ذ–ث	لثوية		لان مبدأها اللثة	
	ر–ل–ت	دلقية لسانية	لان مبدأها في ذلق اللسان وهو تحديد طرف في ذلق اللسان	لا ينطق اللسان إلا بها	فلهذا لقت هذه الحروف الستة (الذلقية والشفوية) النطق كثرت في أجنية الكلام
	ق–ب– م	شفوية	لان مبدئها من الشفة	ارتفعت فوق ظهر اللسان من	

				لون باطن الثنايا من عند مخرج الشين بين الغار الأعلى وبين ظهر اللسان ليس اللسان فيهن عمل، تكثر من تحريك الطبقتين بهن اللسان المحراف والراء واللام والنون	
	و–ا–الياء الهمزة	جوفية	لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج جهاز النطق وليس لها حيز تنسب إليها إلا الجوف	هاوية في الهواء كمدرج لها ولذلك كانت هوائية	

في هذا الجدول قمت بتصنيف مخارج الحروف حسب دراسة **الخليل** في كتابة "العين"،[1] الذي رتب فيه أبجدية الحروف بحسب مخرجها بالحرف العين،لأنه يرى بأنه اصح الحروف.

2/ سبويه: وبعد الخليل جاء تلميذه **سبويه (ت 180 هـ)**الذي حذا حذو أستاذه في ترتيب الأصوات العربية حسب مخارجها، وذلك في مؤلف "الكتاب" وفي باب "الإدغام" وقال عنه: "هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجر ورها وأحوال مجر ورها ومهموسها واختلافها"[2]

وجاء ترتيب سبويه كالتالي:

[1]–ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص: 41–42– 43.

[2]– سيبويه. تج: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، دت، ج1، ص: 431

/ء هـ أ/ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض/ل ن ر/ط د ت/ز س ص/ظ ذ ث/ف ب م و.[1]

فسبويه عدد المخارج ستة عشر مخرجا وقسمها بهذا الترتيب قائلا: "فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا: الهمزة والهاء والألف، ومن وأوسط مخرج العين واللحاء ، وأدناها مخرجا من الفم: العين والحاء"[2]

فسبويه قد أسقط مخرج الجوف الذي وصفه **الخليل**؛ لأن **الخليل** عدد المخارج سبعة عشر مخرجا. وكما نجد **سبويه** قسم الحروف الأصول إلى أربعة عشر جعلها نوعين: مستحسنة ومستقيمة: فالأولى يؤخذ بها في قراءة القرآن وهي الآتية: النون الحقيقة الهمزة الألف، للتفخيم أما الثانية لا يؤخذ بها في قراءة الشعر ولا في قراءة للقرآن قليلة في اللغة وهي كالآتي: الكاف بين الجيم والكاف، الجيم كالشين، الضاد الضعيفة، الصاد كالسين، الطاء كالتاء، الظاد كالثاء، الباء كالفاء.[3]

والآن سأعرض مخارج الأصوات حسب تصنيف سيبويه، التي جعلها ستة عشر مخرجا

مخارج الحروف العربية سيبويه: [4]

المخرج	موضع تحقيق ومخرج الحروف	الحروف
الحلق	**1**- أقص الحلق 2- أوسط الحلق 3-أدنى الحلق	**الهمزة ولها والألف** **العين والحاء** **الغين والخاء**
اللسان	**1**-من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى 2-من أسفل موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك لأعلى 3-ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى	**القاف** **الكاف** **الجيم، الشين، ألياء**

[1]- المرجع السابق ، ص: 572.

[2]- المرجع نفسه، ص: 573.

[3]- مصطفى بوعناني. في الصوتيات العربية والغربية. عالم الكتب الحديث، إربد، 2010، دط، ص: 41

[4]- المرجع نفسه ، ص: 42.

	4-من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس 5-ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها من لآلحنك الأعلى ومافوق الثنايا 6- من مخرج النون غير آنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى الآم 7- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا 8- ومما بين اللسان فوق الثنايا 9- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا	**الضاد** **الام** **مخرج النون** **الراء** **الطاء والدال والتاء** **الزاي السين الصاد** **الظاء الذال الثاء**
الشفتين	**1**-ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى 2- ومما بين الشفتين	**آلفاء** **آلباء، الميم، آلواو**
الخياشم	من الخياشم	**النون الخفية**

3/ ابن جني: في القرن الرابع الهجري أصل **ابن جني**(ت 392هـ) كتاب "سر صناعة الإعراب" الذي يتضمن مباحث متنوعة تناولت الصوت من الناحية العضوية والوظيفية، فقد وصف جهاز النطق عند الإنسان، وصفة الحلق بالناي، كما أنه أو من قال بمصطلح **علم الأصوات** عند العرب قبل دخول الدراسات الغربية إلى العرب وهذا المصطلح نجده في مؤلفه "سر صناعة الإعراب" وحسب رأي **كمال بشر** إن مفهوم **ابن جني** لعلم الأصوات يقابل تماما المفهوم الحديث لعلم الأصوات ممزوجًا بالفنولوجيا، ويظهر ذلك من معالجته المنهجية للمسائل الصوتية، وقد حدد **ابن جني** لدراسة الأصوات كتابه "سر صناعة الإعراب" الذي فصل فيه مسائل صوتية، وهناك من وصفه بأنه متهم لما بدأه **الخليل بن أحمد الفراهيدي**

وكما نجد ابن جني بينه لوجود علاقة بين علم الأصوات وعلم والموسيقى لقوله "لعلم الأصوات والحروف تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم" [1]

ونلاحظ أيضا أن **ابن جني** وافق **سيبويه** في ترتيب الحروف وخالف **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، وهذه الحروف الأصلية تفرعت عنها حروف مستحسنة وحروف غير مستحسنة، وهذه الحروف ليس لها تحقيق خطي وإنما محققة شفويًا.

جدول خاص بمخارج الحروف بتصنيف ابن جني: [2]

المخرج	مخرج الحروف	الحروف
الحلق	**1**-أقصى الحلق 2- وسط الحلق 3- أدنى الحلق مما فوق ذلك مع أول فم	**الهمزة، الألف الهاء** **العين الحاء** **الغين والخاء**
اللسان	**1**-أقصى اللسان 2-من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم 3- في وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى. 4-من أول حافة اللسان ومايليها من الأظراس 5-من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى 6-من طرف اللسان بينه بين ما فوق الثنايا 7-من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام	**القاف** **الكاف** **الجيم الشين الياء** **الضاء** **آلام** **النون** **الراء**

[1]-عصام نور الدين. علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر البناني، بيروت، ط1، 1996، ص: 164.

[2]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص: 48.

	8-مما بين طرف اللسان وأصول للثنايا 9-مما بين الثنايا وطرف اللسان 10-مما بين اللسان وأطراف الثنايا	**الطاء الدال التاء** **الصاد الزاي السين** **الظاد الذال الثاء**
الشفتان	**1**-من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا 2- مما بين الشفتين	**الفاء** **الباء الميم الواو**
الخياشيم	**1**-الخياشيم	**النون الخفية (الخفيفة)**

3/ وفي أواخر القرن 19 وبداية القرن العشرين ظهر إبراهيم أنيس العالم المصري من أعلام اللغة ومؤصل للدراسات اللغوية المعاصرة في العالم العربي، حيث أتى هذا اللغوي من لندن بفكر لغوي غربي؛ لأنه اطلع على مناهج وبحوث جديدة في مجال اللغات وهذا ما زاد علمه علما وخبرة وثقافة وأنضج فكرة وأثراه، إذ نعلم أنه أول من أدخل المنهج الوصفي إلى العرب، وأعاد دراسة الأصوات اللغوية بمفهموم حديث ففصل في مقايسها وتصنيفها ومنهج القدماء فيها هذا ما نلاحظه في كتابه الأصوات اللغوية الذي ننسبه إلى الفرع الفونولوجي الفونيتيكي وهذا ما نستشفه في قوله: "وقد يحب بعض القراء أن يسمى ما تعرضت له في هذا الكتاب بالبحث "الفوناتيكي" "honetics" ولكني اوثر أن أنسبه إلى فرع "الفونولوجي" phonology" "[1]، وفي هذا المقام يوجد من المحدثين من عارض أنيس ومن أيده **كتمام حسان** فرق بين هذين الفرعين فأطلق على الفونتيك phonitics الأصوات وعلى الفونولوجيا phonology التشكيل الصوتي، وجاء تفريقه هذا في سياق تفريقه بين اللغة والكلام[2]

[1]- إبراهيم أنيس الأصوات العربية، ص: 03.

بدر السند السمحين، جهود كمال بشر في الدرس اللغوي الحديث. الأستاذ عبد القادر مرعي الخليل، رسالة الماجيستر

[2]-اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2012، ص: 22-23

أما من عارضه **محمود السعران** فهو لا يفرق بين النوعين، بل جعلها شيئا واحدا لا يستغني أحدهما الآخر، لأن التحليل الوظيفي للأصوات والكلمات يكمل التحليل الفيزيائي والفسيولوجي للأصوات [1]

ومن خلال الآتي سنلاحظ التغيير الذي أحدثه هذا الدكتور على الأصوات اللغوية العربية القديمة من ناحية المخارج.

وقبل أن يشرع أنيس في الدراسة الصوتية في كتابه "الأصوات اللغوية" تحدث أولا عن الجهاز النطقي وأعضائه بإسهاب إذ تعمق بشدة في دراسته لأعضاء النطق فقد عرف كل عضو وبين دوره في الكلام والأعضاء التي عرضها لنا أنيس هي:

1/ القصبة الهوائية: وتحدث فيها عن موضع النفس في الحنجرة، ووضح أن القدماء نحو وجود أثرها في الصوت اللغوي، لكن مع تطور البحوث وظهور دراسات حديثة برهنت على أنها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنان وهذا ما نستدل عليه في قوله: "وفيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة، وقد كان يظن قديما أن لا أثر لها في الصوت اللغوي، بل هي مجرد طريق للتنفس، ولكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنان ذي أثرين في درجة الصوت"[2]

2/ الحنجرة: لقد اتفق القدماء والمحدثون باعتبارهم هذا العضو الأداة الأساسية في الصوت الإنساني، لأنه يشمل على الوترين للصوتين اللذان يهتزان في معظم الأصوات وعرفه **أنيس** بقوله: "والحنجرة عبارة عن حنجرة متسعة نوعا ما مكونة من ثلاثة غضاريف الأول أو للعلويين منها ناقص الاستدارة من خلف وعريض بارز من الأمام، ويعرف بتفاحة آدم، الثاني فهو كامل الاستدارة، والثالث مكون من قطعتين موضوعتين"[3]

3/ الحلق: "عرف بأنه الجزء الذي بين الحنجرة والفم، وهو قضيب عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة، يستغل بصفة عامة تفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة"[4]، ومن خلال تعريف **أنيس** للحلق ندرك أنه جمع بين الحلق والقصبة الهوائية في أنهما يستغلان كفراغ رنان.

---

[1]– محمود السعران. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص: 164.

[2]–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 18.

[3]–المرجع نفسه، ص: 18

[4]– المرجع نفسه، ص: 19

4/ اللسان: هذا العضو مهم جدًا في عملية النطق؛ لأنه مرن وكثير الحركة "فهو ينتقل من وضع إلى آخر فكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة وقد قسمه علماء الأصوات إلى ثلاثة أقسام: الأول منها أول اللسان بما في ذلك طرفه، والثاني في وسطه، والثالث أقصاه"[1]

5/ الحنك الأعلى: هذا العضو له صلة وثيقة بين اللسان ولذلك يعرفه أنيس "هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة" [2].

كما قسم **أنيس** الحنك الأعلى إلى أقسام عدة هي: الأسنان، ثم أصولها، ثم وسط الحنك أو الجزء الصلب منه، ثم أقصى الحنك أو الجزء اللين منه، ثم اللهاة" [3]

6/ الفراغ الأنفي: "وهو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون، هذا إلى أنه يستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق"[4]

وهنا أيضا ضم أنيس هذا العضو إلى الحلق والقصبة الهوائية وبعدما انتهى **أنيس** من الحديث عن أعضاء النطق، أضاف عضوا آخر وهو مهم بالنسبة إليه ولم يتفطن لع العلماء للقدماء من قبل وهذا العضو هو الرئتان، وبين وظيفته في عملية للنطق قائلا: "فيغير الرئتين لا تكون عملية التنفس لا يكون الكلام لا تكون الحياة نفسها (...) ولكن الرئتين لا يمكن الاستغناء عنهما في النطق"[5] ، أي أن الأعضاء السابق ذكرها لوحدها غير كافية وقد وقد تحدث خلل.

---

[1]– المرجع السابق، ص: 19.

[2]– المرجع نفسه، ص: ص19

[3]– المرجع نفسه، ص: 20.

[4]–المرجع نفسه، ص: 20.

[5]– المرجع نفسه، ص: 20.

المبحث الرابع: مخارج الأصوات عند إبراهيم أنيس

المخرج	مخارج الحروف	الحروف
الأصوات الشفوية	"إذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت لانفجاري الذي يسمى بالباء فالنطق بالباء تنطق الشفتان أولا حين انحباس الهواء عندهما، ثم تنفرجان فيسمع صوت الباء"[1] يقول أنيس: "وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق، ولقلة ما يسمع للميم"[2]	**الباء** **الميم**
	الصوت الشفوي الأسناني: ويقول عن هذا الصوت: "يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، ويضيف المجرى عند المخرج الصوت، فنسمع نوعا عاليا من الحفيف الذي يميز الفاء"[3]	**الفاء**
اللسان	**ويقول** بخصوص هذا الصوت "يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان والثنايا العليا"[4]	**الذال**
	لا فرق بين الثاء والذال في المخرج إلا في الصفة يقول أنيس: "لا فريق بين الذال والثاء إلا في أن الثاء صوت مهموس"[5]	**الثاء**
	"عند النطق بالظاء ينطبق اللسان على الحنك الأعلى"[6]	

[1]– إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص: 47.

[2]– المرجع نفسه. ص: 48.

[3]–المرجع نفسه، ص: 48.

[4]–المرجع نفسه، ص: 49

[5]– المرجع نفسه، ص: 50

[6]–المرجع نفسه، ص: 50.

	"فإذا انحصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه الدال"[1]	**الدال**
	فعند النطق بها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذا شكلا مقعرًا[2]	**الضاد**
	"حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصل انفصالا فائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري"[3]	**التاء**
	انطباق اللسان مع الحنك الأعلى في نطق الطاء في قول أنيس: "فاللسان مع الطاء يتخذ شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى"[4]	**الطاء**
	"يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء مروره من وسط الفم فيتسرب بين جانبيه"[5]	
	التقاء طرف اللسان بحافة الحنك الأعلى يكون الراء لقول إبراهيم أنيس: "فتكون الراء يندفع الهواء، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقيا بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مخرج الهواء"[6]	**الراء**
	التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا يحدث حرف النون لقوله: "أن طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا"[7] العليا"[7]	**النون**

[1]– المرجع السابق ، ص: 51.

[2]–المرجع انفسه، ص: 51.

[3]– المرجع نفسه، ص: 53.

[4]–المرجع نفسه، ص: 53

[5]– المرجع نفسه، ص: 55.

[6]– المرجع نفسه ، ص: 56.

[7]– المرجع نفسه، ص: 58.

أصوات وسط الحنك	يتم خروج حرف الشين عند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى إذ يقول أنيس: "مخرج الشين وهو عند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى"[1]	**الشين**
	التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى[2]	**الجيم**
أصوات أقصى الحنك	انفصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى إذ يقول بخصوص هذا: "اتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى، فلا يسمح بمرور الهواء فإذا انفصل العضوان انفصالا مفاجئا انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتا انفجاريا هو الكاف"[3] الكاف"[3]	**الكاف**
	"اتصال أدنى الحلق بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا فيحدث للهواء صوتا انفجاريا شديدا في مخرج القاف"[4]	**القاف**
الأصوات الحلقية	"مخرجه أدنى الحلق إلى الفم"[5]	**الغين**
	"يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم"[6]	**الخاء**
	"العين مخرجها من وسط الحلق"[7]	**العين**
	"الحاء والعين فمخرجهما واحد"[8]	**الحاء**
	"يتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع أصوات اللين"[9]	**الهاء**

[1]– المرجع السابق، ص: 69.
[2]– المرجع نفسه، ص: 71.
[3]– المرجع نفسه، ص: 71
[4]– المرجع نفسه، ص: 74.
[5]– المرجع نفسه، ص: 75.
[6]– المرجع نفسه، ص: 75.
[7]– المرجع نفسه، ص: 75.
[8]– المرجع نفسه، ص: 76.
[9]–المرجع نفسه، ص: 76.

	"حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي تنتج الهمزة"[1] الهمزة"[1]	**الهمزة**
	التقاء أول اللسان بأصول الثنايا العليا لقوله: "الآن ينطقون بالسين (مشتركا معه طرف اللسان في بعض الأحيان) حين يكاد يلتقي بأصول الثنايا العليا"[2]	**السين**
	التقاء أول اللسان بالثنايا السفلى أو العليا لكون حرف الزاي لقول أنيس: "التقاء أول اللسان (مشتركا مع طرفه عند بعض الأفراد بالثنايا السفلى أو العليا)"[3]	**الزاي**
	يكون مخرج الصاد بصعود أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك هذا ما نلمسه في قوله: "فعند النطق بالصاد يتخذ اللسان وضعًا مخالفا لوضعه مع السين إذ يكون مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى، مع تصعيد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك"[4]	**الصاد**
	عند النطق بالياء يحدث فراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى هذا ما ذكره في قوله: "الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى حين النطق بالياء"[5]	**الياء**
	مخرج الواو يكون بالتقاء أقصى اللسان بأقصى الحلق وهذا ما نستشفه في قوله: "أما مخرج الواو فليس الشفتين كما ظن القدماء، بل هو في الحقيقة من أقصى اللسان حتى يلتقي بأقصى الحنك"[6]	**الواو**

[1]– المرجع السابق، ص: 77.

[2]– المرجع نفسه، ص: 68.

[3]– المرجع نفسه، ص: 68.

[4]– المرجع نفسه، ص: 69.

[5]– المرجع نفسه، ص: 44.

[6]– المرجع نفسه، ص: 55.

من خلال التصانيف السابقة لمخارج الحروف عند كل من **الخليل سيبويه وابن جني**

مقارنة مع مخارج الحروف عند **إبراهيم أنيس** نلاحظ اختلاف جذري بين القدماء والمحدثين في تحديد المخارج فنجد **الخليل** قسم الحروف إلى القسمين: **صحاح والعلل** والمخارج عنده سبعة عشر مخرجا، وفي هذا الموضع نلاحظ كذلك تفرده بمصطلحات لم يسبق لها وجود في عصره: الأحياز والمدارج قطعة شجرية وأسلية... وغيرها، وفي هذا السياق نذكر المخرج السابع عشرا الذي وسمه **بجوفية** وحصر ضمنها هذه الحروف (الألف، الواو، الياء، الهمزة) وسبب هذه التسمية أنها تخرج من الجوف ليست لها أعضاء خاصة تتفعل عند خروجها مثل الحروف الأخرى.

وهذا المخرج أسقطه من أتى بعده حتى تلميذه **سيبويه** قال بستة عشر مخرجا ولكن اتفق معه بتحديد عدد الحروف العربية بأنها تسعة وعشرون حرفا مثل عند الخليل[1]، وقد خالفه أيضا في ترتيب الحروف **فالخليل** بدأ بالعين؛ لأنه انصع الحروف ومخرجه من أقصى الحلق، أما**سيبويه** بدأ بالهمزة وهذه الحروف الأصلية تتفرع عنها حروف أخرى وقد جعلها سيبويه في فرعين مستحسنة وغي مستحسنة لقوله: "وتكون خمسة وثلاثون حرفا بحروف هنّ فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار"[2] وهي غير مستحسنة يقول: "وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة ترتضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر"[3]، وهذه الأخيرة لم تحقق إلا مشافهة. وعند إسقاط **سيبويه** لمخرج الحروف قام بتوزيع حروفه على مخارج أخرى **الهمزة والألف** ضمن مخرج أقصى الحلق، الباء من وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى، الواو من الشفتين، وهذا التصنيف الذي عند **سيبويه** يماثل تصنيف ابن جني تماما في الحروف ومن حيث عدد المخارج وتحديدها، **ابن جني** ذكر بأن مخارج هذه الحروف الستة عشر[4] ، وكذلك وافق **سيبويه** في تفريع الحروف إلى مستحسنة وغير مستحسنة وهناك من يرى أن دراسة **ابن جني** أدق وأوضح من دراسة **الخليل** في مجال الصوتيات

[1]– ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص: 48.

[2]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 572.

[3]– المرجع نفسه، ص: 572.

[4]– حليم عمادة ..... الهدية في فقه اللغة. دار عيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013، 1434، ص: 130.

فمثلا نجد **ابن جني** وأي بأن الهاء والهمزة والألف مخرجها عن أقصى الحلق، ونفسها عند **سيبويه**، والنون الخفيفة من الخياشم، من منظور رأي **ابن جني** وكذلك **سيبويه** قال بأن مخرجها من الخياشم، أي أن **ابن جني** و**سيبويه** يتفقان في مخارج الحروف، وحتى في ترتيب الحروف فكلاهما يبدأ (بالهمزة والألف والهاء...) وكلاهما يعارض **الخليل** في المخرج، وفي الترتيب وحتى في المصطلحات المستعملة، هذه نتائج مقارنة مفصلة ومحللة تحليلا دقيقا عند القدماء في عصرهم.

والآن سأقوم بتحديد التغيرات تحديدا دقيقا واضحا في ما يخص مخارج الحروف بين القدماء والمحدثين، ومن المحدثين الذي ستقارن بينه وبين ما سبق ذكرهم من العلماء القدماء، **إبراهيم أنيس** الذي أحدث تغير عظيم في الدراسات اللغوية عامة والدراسات الصوتية بخاصة، وهذا ما سأتحدث عنه وخاصة من ناحية مخارج الحروف عنه، فهو قام بتصنيف الحروف الحروف من الخارج إلى الداخل؛ لأنه بدأ بالحروف الشفوية وانتهى بالحديث عن الحروف الحلقية، عكس ما كان عليه القدماء للقدماء كانوا يبدءون من الداخل إلى الخارج مثل **الخليل** و**سيبويه** و**ابن جني** بدؤوا من الحلق وانتهوا بالخياشم والشفتين. ونصادف بعض المخارج عند القدماء نفسها عند **إبراهيم أنيس**، لكن الاختلاف يكمن في إسناد الحروف للمخارج حيث نلاحظ تباين كبير في إلحاق كل حرف لمخرجه بين القدماء واللغوي الحديث "أنيس"، وهذا ما نلمسه في مخرج **الهمزة** فعند **الخليل** جوفية وعند **سيبويه** **وابن جني** تخرج من الحلق، وعند **أنيس** تخرج عند انفتاح المزمار وهذا ما يظهر في قوله: "أما مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما يعبر عنه بالهمزة"[1]، **والعين** حسب رأي **الخليل** أنصع الحروف جعل مخرجها من أقصى الحلق، و**سيبويه وابن جني** جعلا مخرجها من وسط الحلق، والدليل ابتداء **الخليل** بالعين مايلي: "وقد كانت الحاء تشارك العين في نفس المخرج، ولكن اختيار الخليل للعين دون الحاء له سبب هو أن العين أنصع"[2].

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 77.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص: 30.

أما **إبراهيم أنيس** وافق العالمين الأخريين–**سيبويه وابن جني**– وجعل مخرج العين من وسط الحلق كذلك إذ يقول: "العين صوت مجهور ومخرجه وسط الحلق"[1].

ونلاحظ أيضا أن **إبراهيم أنيس** أسقط مخرج الخياشم، الذي تخرج منه النون الخفيفة حيث نجد أن هذا المصطلح مذكور عند كل من **ابن جني** و**سيبويه**، و**الخليل** لم يذكر هذا الحرف في تصنيفه للحروف، ومن الملاحظ كذلك على **أنيس** انه غير مخرج **الواو** وأسندها إلى أقصى اللسان وأقصى الحنك، وهذا بالمقارنة عند **الخليل** فقد أسندها إلى الحروف الجوفية، وعند سيبويه و**ابن جني** فهي شفوية، ونستدل على رأي **أنيس** من خلال قوله: "الفراغ في أقصى اللسان وأقصى الحنك في حالة النطق بالواو أضيف منه في حالة النطق بالضمة"[2].

وقام **أنيس** بدراسة الواو والياء لوحدهما وضمنهما ضمن أصوات اللين وإنهما قابلين للانتقال حيث يرى أن موضع اللسان فيها قريب إلى الموضع أصوات اللين؛لأن عند النطق بالياء يكون اللسان قريب من النطق بحرف (أ) والواو لا فرق في نطقهما بينهما وبين الضمة، كما أنهما صوتان انتقاليان فالياء تتكون من صوت اللين ثم تنتقل إلى موضع فتكون كالفتحة مثلا، ومثلها الواو ولهذا نجده يقول: "فالياء والواو طبعة مزدوجة، آثرنا علاجهما علاجا خاصا، ويعرض لكل من هذين الصوتين ظواهر لغوية كثيرة وأشهرها أنها قابلان للتحول إلى أصوات لين خالصة"[3].

وفي نفس المقام أطلق **أنيس** تسمية على مجموعة من الحروف هي: المجموعة الكبرى من الأصوات قريبة المخرج، وسبب هذه التسمية أن هناك حروف قريبة من ناحية المخرج[4]، حيث ينحصر مخرجها بين أول اللسان وطرفه، والثنايا العليا وأصولها، وهذه الحروف هي: الدال والثاء والظاء الضاد، التاء، الآم، النون، الراء، الزاي، السين، الصاد، الطاء في حين نجد الحروف بعيدة المخارج عند الخليلي هي: الصاد، السين، الزاي، أصلية الطاء الدال، نطعية الظاء الذال الثاء، لثوية الراء الآم النون ذلقية لسانية.

أما بالنسبة **لسيبويه** و**ابن جني** فنجد ان هناك بعض الحروف توافق مجموعة كبيرة عند **أنيس** فهناك من تخالفها مثل القاف والكاف، عند **سيبويه** و**ابن جني** مخرجهما من اللسان

---

[1]– إبراهيم م أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 75.

[2]– المرجع نفسه ، ص: 44.

[3]–المرجع نفسه ، ص: 45.

[4]– المرجع نفسه، ص: 49.

والحنك واللهاة، أما عند أنيس فكلاهما ضمن المجموعة الكبرى، أما الراء والطاء والدال والتاء والسين والذال... عندهما توافق مخرج الحروف المجموهة الكبرى عند أنيس. ورغم هذا الاختلاف الطفيف نجد بعض الاتفاق الطفيف بين القدماء **أنيس** في الحروف الشفوية ومخرجها فعند **الخليل** الحروف الشفوية هي: الفاء الباء الميم ونفسها عند **سيبويه** و**ابن جني وإبراهيم أنيس**، ولكن **ابن جني وسيبويه** أضافوا لهذا المخرج حرف الواو. ومن هذا الفهم أن **إبراهيم أنيس** عد مخارج الحروف إحدى عشر مخرجا وهناك من المحدثين من وافقوا **إبراهيم أنيس** ومنهم **محمود السعران، مختار عمر، كمال بشر**، وهناك من خالفه من المحدثين في عد المخارج عشرة مخارج منهم: **تمام حسان، رمضان عبد التواب، عبد القادر عبد الجليل** وهذا التقسيم الأكثر شيوعا في كتب علماء اللغة المحدثين، في حين نجد سعد مصلوح انفرد في عد المخارج تسعة مخارج[1].

نخلص إلى أن هناك فرقا كبير بين اللغويين القدماء والمحدثين عامة و**إبراهيم أنيس** خاصة، لأن هذا الأخير طغت عليه الدراسات اللغوية الغربية التي حاول تطبيقها على اللغة العربية، لهذا نجده غير في الكثير فيما يخص جانب الصوتيات عند العرب القدماء ولم يتماشى وإياهم، بل خالفهم في عدة نقاط كما وضحت سابقا، لكن أنيس لم ينكر جهود القدماء وبحوثهم هذا ما نستشفه في قوله: "وقد كان القدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم"[2]، والتغيرات التي أحدثها **أنيس** على الأصوات العربية فهي من ناحية مخارج الحروف والأصوات وترتيبها ومن ناحية أعضاء النطق مثلا نجد **إبراهيم أنيس** تحدث عن دور الوترين الصوتيين في حين القدماء لم يذكروهم، لا أعلم إن كانوا لم يعرفوهم أم لم يهتموا بهم؟ كما أضاف **أنيس** الرئتين في أعضاء النطق والقدماء لم يشيروا إليه. ونجد أيضا أن القدماء اهتموا بالحلق كثيرا وقسموه إلى ثلاثة أقسام، وكذلك أنيس نجده قسم الحلق لكن إلى قسمين، ولا نذكر أن هناك اختلاف بين القدماء كما رأينا عند الخليل وسيبويه، ولكن لم تطغى عليه دراسات أخرى مثل أنيس.

ينظر: جهود كمال بشر في الدرس اللغوي الحديث، إعداد بدر السمحين، الأستاذ عبد القادر مرعي الخليل، رسالة ماجستير اللغة العربية، جامعة مؤته، 2012، ص: 22-23.[1]

[2] -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 64.

المبحث الخامس: صفات الحروف عند القدماء

بعدما أتممت الحدث عن مخارج الأصوات، سأعرج الآن إلى الحديث عن صفات الأصوات عند كل من القدماء **وإبراهيم أنيس**.

الصفة: لغة: " هي الظلمة، واللهو الواسع العالي السقف، مكان مظل في المسجد المدينة كان يأوي كان يأوي إليه الفقراء المهاجرين وبراعهم الرسول وهم أصحاب الصفة"[1].

وهنا أطلق هذا المصطلح على مجموعة من الناس، أي يقصد به فئة خاصة.

الصفة: اصطلاحا: "ويراد بها الاسم الدال على بعض أحوال الذات، نحو: طويل، قصير، عاقل، أحمق، وغير ذلك وقد تعني ما يكون أعم من هذا فتعرف بأنها الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها"[2] .

ونلمس من هذا القول أن الصفة تبين أحوال الشيء الموصوف، و"الصفات جمع صفة، وهي ما قام به الشيء من المعاني كالعلم والسواد، وقد تطلق للصفة ويراد بها النعت النحوي"[3].

والمراد هنا تحديد عوارض وملامح الأصوات، وكيفية حدوثه عند المخرج.

وفي نفس المقام عرفت الصفة "بأنها دلالة اللفظ المقيد بوصف على نقيض حكمه عند انتقاء ذلك الوصف"[4].

ونستشف من هذا أن الصفة تحدد معنى اللفظ الذي يرد مقيدا وتوصف نقيض المعنى المحدد.

ونخلص مما سبق تعدد في تعريف الصفة وبين كل تعريف بون شاسع وواضح، نلاحظ أن الصفة وردت بمعنى الظلمة، والسقف العالي، وكذلك أطلقت على طائفة من الناس، وهناك من يرى بأنها تصف أحوال الذات الموصوفة، وهناك من رأى بأنها تحدد عوارض الأصوات، وهناك أيضا من ربطها بدلالة الألفاظ.

1إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون. المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، استانبول ،تركيا، ج1، دط، دت، ص: 517.

[1]–

[2]– هيثم هلال. معجم مصطلح الأصول. مراجعة وتوثيق محمد النتوحي، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003، ص: 183.

نزار خور رشيد عقراوي: . نصوص الصوتية في مشهير شروح مقدمة الجزرية، كلية التربية، جامعة تكريت، ط1، 2010، ص: 171.

[3]–

[4]– إدريس بن خويا. المحدث الدلالي عند الأصولين. عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2011، ص: 172

وقد قسمت الأصوات اللغوية إلى قسمين أساسيين هما: الصوامت (les consonnes والصوائت les voyelles، لأن"صوت كلامي ينتمي إلى قسم من القسمين المعروفين الصوامت والصوائت"[1]، فلا يوجد صوت لا ينتمي إلى قسم من القسمين المذكورين، فإذا كان الغرب قد اتفقوا على صياغة المصطلحين –الصوائت والصوامت– بتسمية واحدة وهما (les consonnes و les voyelles) للدلالة على قسمي الأصوات اللغوية، أما العرب فقد اختلفوا في تسمية القسمين منذ القدم **فالخليل بن أحمد** سماها بالصحاح والعلل[2]، وبعد تقسيمه للحروف أما **سيبويه** فسماها بحروف اللين وهذا ما نستشفه من قوله: "خرف لين اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتسع مخرج الباء والواو، لأنك قد تظم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسامك قبل الحنك، وهي الألف"[3].

أما **ابن جني** فسمها بحروف المد واللين وهذا ما يتجلى من خلال قوله: "الحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة، وهي الألف والياء والواو، اعلم أن هذه الحروف أين وقعت، وكيف وجدت، بعد أن تكون سواكن فبعضن غير مدغمات ،ففيها امتداد ولين" [4]، ويقصد بحروف المد حركات طويلة .اما العرب المحدثون فهناك منهم من وافق القدماء في تسميتهم وهناك من أتى بتسميات حديثة، ومنهم **إبراهيم أنيس** فقد أطلق عليها (أصوات ساكنة، أصوات لين) ونستدل على هذا من خلال مقولته: "لقد كان من نتائج تحليل المحدثين الأصوات اللغوية أن قسموها إلى قسمين رئيسيين سموا الأول منها consonantsوالثاني voyelles ويمكن تسميته الأول بالأصوات الساكنة والثاني بأصوات الين"[5].

وقد عرف **أنيس** هاذيين المصطلحين، وبدأ تعريف أصوات "الين vowels بأنها عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم"[6]

---

[1]– محمود السعران. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص: 160.

[2]– الخليل بن أحمد، العين، ص: 45

[3]– سيبويه، الكتاب، ص: 575.

1– عبد الفتاح المصري. الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، من مجلة التراث يناير 1984 العربي، ص: 16

[5]– أبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 27.

[6]– المرجع نفسه، ص: 27.

ومما مر علينا يتضح أن هذه الصفة تتميز بعدم وجود حواجز وموانع في مجرى النطق؛ لأن عند النطق بها لا يضيق مجراها كما يحدث في الأصوات الرخوة، ولا تنحبس النفس كما يحدث مع الأصوات الشديدة وأما الأصوات الساكنة(consonants) فعرفها بـ: "إما ينحبس معها الهواء انحباسا محكما فلا يسمح بمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري، أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف"[1].

ومن هذا ندرك أن الأصوات الساكنة أقل وضوحا من أصوات الين؛لأن مجراها فيه موانع وحواجز إما بانحباس الهواء أو بتضيق مجراها.

وحاول **أنيس** الالتزام بالمصطلحات الصوتية التراثية مقابل المصطلحات الصوتية الحديثة، منها ترجمة المصطلح (consonant) أحيانا بالأصوات الساكنة وأخرى بالحرف، ومصطلح (vowells) فقد ترجم مرة بأصوات الين ومرة أخرى بالحركات، أما الحركات الطويلة والقصيرة عنده يعبر عنها بأصوات اللين والمد، في حين يعبر عن الصوامت بالحرف مرة وبالصوت الساكن، وهذا يظهر في قوله: "وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة، وكذلك ماسموه بالألف اللينة والياء اللينة والواو اللينة، وما عدا هذا فأصوات ساكنة" [2].

ونشير على تسميات عديدة فما يخص هذان المصطلحين عند المحدثين، فمنهم **محمود السعران** (صوامت وصوائت) وعند **تمام حسان** (أصوات صحيحة وأصوات علة) وعند كمال بشر (أصوات صامة وحركات)، وعند **صالح القز مادي**(حروف، حركات) وعند **احمد مختار عمر** (سواكن، علل) **رمضان عبد التواب** (أصوات صامتة، وأصوات متحركة) وعند **عبد الرحمان حاج صالح** (حروف جوامد، حروف مصوتة)[3]، وتسمية الحبيسة والطليقة [4]، وغيرها من التسميات والمصطلحات.

إن الاختلاف الحاصل في تحديد المصطلحات يوقع الباحث اللغوي في متاهات ومزالق تجره في كثير من الأحيان إلى الخلط بين المفاهيم، وحسب رأي أفضل استعمال مصطلحي

---

[1]– المرجع السابق، ص: 27.

[2]– المرجع نفسه، ص: 29.

[3]– رابح بوحوش. البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص: 18.

[4]– محمد الأنطاكي. دراسات في فقه العربية. دار الشرق العربي، لبنان، ط4، دت، ص: 131–178

(الصوامت والصوائت) لتجنب اللبس؛ ولأنها أكثر علمية، إضافة إلى شهرتها الواسعة ووضوح مدلولها.

وقد حظيت الأصوات الصامتة بعناية بالغة من طرف اللغويين العرب منذ القديم إلى اليوم، حيث تناولها وإسهاب من نواحي مختلفة، فقد بينوا أنواعها حسب المخارج وصنفوها في مجموعات حسب طبيعتها وصفاتها، وفي هذا السياق نركز على صفات الأصوات التي نالت حظا أوفر عند اللغويين العرب، حيث قسمت الصوامت إلى قسمين كبيرين هما:

أ/ الصفات العامة: وتشمل الجهر والهمس والشدة والرخاوة، التوسط بين الشدة والرخاوة.

ب/ الصفات الخاصة: وتشمل الإطباق الصفير والغنة والانحراف والتكرار...الخ[1]، وانطلاقا من هنا سأقوم بدراسة الملامح المميزة لكل صوت من الأصوات عند القدماء ومنهم: **الخليل بن احمد، سيبويه، ابن جني،** والمحدثين منهم: **إبراهيم أنيس** .

والبداية ستكون مع: **الخليل بن أحمد الفراهيد**

صفات الحروف عند القدماء:

الصفة	مفهومها	الحرف
التفشي	من الصفات أطلقها الخليل على صوت الشين ونفهم من قول الخليل لهذه الصفة حيث يقول: "فشا الشيء يفشو فشوا إذا ظهر... ومنه فشا السر أي انتشر والتفشي الأوسع وظهر وكثر"	**الشين**
الجرس	صفة استعملها الخليل في وصف العين والقاف بأنهما من الأصوات التي تتصف بفخامة أجراسها إذ قال: "ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا لأنهما أطلاق الحروف وأضخمها جرسا"	**العين ، القاف**
الخفية	وجعلها الخليل صفة للهمزة ووصفها مهتوتة	**الهمزة**
الذلاقة والإصمات	وهذه الصفة تخص حدوث الأصوات من طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقي وحددت في ستة	**ذلقية: الام، الراء، النون، شفوي: الفاء الباء والميم**
	وهذه الصفات مجموعتين الأولى الصحاح وهي أصول	**ع،ح، هـ، ق، ك، ج،**

[1]– كوليزار كاكل عزيز. دلالات أصوات اللين في العربية. دار دجلة، عمان، ط1، 2009، ص: 39–47.

الصحيحة والمعتلة	أبنية الكلم ويبلغ عددها 25 صوت، العلل، فهي تتكون من أربعة واو، باء، ألف اللينة، الهمزة.	**ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ق، ب، م، + الواو، ياء، ألف،ء**[1]
الطليق	صفة أطلقها الأزهري وبعدها تفطن لها الخليل وأطلقت على (العين والقاف)	**العين والقاف**
المهتوت	صفة أطلقها الخليل عن صوت الهمزة، ووصفها بأنها مهتوتة مضغوطة إذا رقه عنها لانت والمهتوت يعني عصر الصوت	**الهمزة**[2]
المهموس	أطلقها الخليل على الهاء، ويوضح الهمس بأنه كلام مهموس في الفم كالسر	**الهاء**
الإطباق	لأنها تطبق الفم إذا نطق بها	**الميم**
الكزارة الصلابة	صفتان أطلقها الخليل على حرف الطاء	**الطاء**
البحة	صفة أطلقت على حرف الحاء	**الحاء**

صفات الأصوات عند سيبويه:

يعد سيبويه من أوائل العلماء الذين درسوا صفات الأصوات في كتابه"الكتاب" فقد نحى منحى آخر في دراسة الصفات أكثر شمولاً، وأوضح تعبيرًا في الدرس الصوتي فذكر من الصفات ماهو متقابل: كالمجهور، والمهموس، والشديد والرخو، وما الإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستقبال والتفخيم والترقيق، ومنها ماهو منفرد مثل: القلقلة، الصفير، التكرار والانحراف التفشي والغنة، وهذا ما سأفصله من خلال الجدول الآتي:

[1]– علاء محمد حير، المدارس الصوتية، ص: 41.

[2]– مصطفى بوغاني، في الصوتيات العربية والغربية، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010، ص: 40

الصفة	مفهومها	الحرف
الهمس	المهموس عند سيبويه هو حرف أضعف الاعتماد في حتى جرى النفس منه[1]	**وجمعها في قوله: سكت فحثه شخص**
الجهر	المجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس من أن يجري حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت([2])	**جمعت في قوله: عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد[3]**
الشدة	انحصار الصوت عند إسكانه بحيث نخرج النفس محدثا صوتا انفجاريا، والحروف الشديدة ثمانية[4]	**جمعت في أجذب طبقك**
الرخوة	ما أجريت فيه الصوت، أما العين فيه الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بـ الحاء	**هـ، حن غ، خ، ش، ص، ض، س، ظ، ث، ذ، ف، ز.**
المتوسط	المتوسط بين الشدة والرخوة، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء	**العين**
الانحراف	حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الحرف كاعتراض الحروف الشديدة	**اللام**
الغنة	الأغن حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة	**النون والميم**
المكرر	المكرر حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره	**الراء**
اللين	حرفان لهما مخرجا يتسع لهواء الصوت اشد من اتساع غيرهما كقولك وأي	**الواو والياء**
الهاوي **الهاوي**	الهاوي حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد في اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تظم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك	**الالف** **الألف**
الإخفاء	هذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجهما (أخفاهن وأوسعهن	**الألف والياء والواو**

[1] – سيبويه، الكتاب، ص: 574.

[2]– المرجع نفسه، ص: 574.

[3]– ليحي بن على المباركي، علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية، جدة ، ط1428،1هـ، ص: 16.

[4]– زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2، 1994 ،ص 68.

	مخرجا)	
الإطباق	إذا وضعت لسانك في مواضعهن إلى ما حاذي الحنك الأعلى من اللسان، فرفعه غلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف	**الصاد، الطاء الظاد الضاء**
الانفتاح	المنفتحة حروف لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى	**كل الحروف ماعدا الحروف المطبقة من العربية**
الاستعلاء	حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى	**الصاد،الضاد،الطاء ،الظاد، الغين، القاف الخاء**[1]
الانحدار	ليس فيها ما في الحروف المستعملة من تصعد غلى الحنك الأعلى	**فيما عدا هذه الحروف المستعملة**
التسفل	لأنها سفلت في الحلق، فهي حروف في حيز على حدة	**الهمزة، الهاء العين والخاء والغين، الحاء.**
الارتفاع	ماهو موضع الواو والياء، لأنها من الحروف التي ارتفعت، والحروف المرتفعة جبزي على حدة	**الواو الياء**
القلقلة	ضغطت في مواضعها فإذا أوقفت خرج من الفم صويت (قلقلة)	**القاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء.**
النفخ	حروف إذا وقفت عنها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط	**الزاي الظاد، الذال، الضاد**
المشربة	المشربة حروف ضغطت في مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت (قلقلة ونفخ) ونبأ اللسان عن موضعه.	**حروف القلقلة**
غير المشربة	لا تسمع بعدها في الوقف شيئًا مما ذكرنا من قلقلة أرنفخ لأنها لم تضغط المشربة ولا تجد منفذا كما وجد في هذه الحروف	**اللام، النون، الميم، العين الغين، الهمزة**
المد واللين	مخارجها متسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع	**الواو والياء والألف**

[1]– مصطفى بوغانمي، في الصوتيات العربية والغربية، ص: 49.

	مخارج منها ولا أحد للصوت فإذا وقفت عندها لم تضمها بشقة ولا لسان ولا حلق كضم وغيرها.	**اللينة**[1]
الصفير	حروف الصفير أندى في السمع أي أرفع وأعلى يقول سيبويه: "أما الصاد والسين والزاي، فلا تدغمهن في هذه التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير وهن أندى في السمع هؤلاء الحروف إنما هي الشديدة والرخوة"[2]	**الصاد السين الزاي**
الاستطالة	يقول فيها غن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين استطالت حتى اتصلت بمخرج غيرها.	**الضاد الشين**
التفشي	لأن الراء مكررة وهي تفشي إذا كان معها غيرها، والشين فيها استطالة لأن فيها تفشيا وفي مقام آخر نجد سيبويه وصف "الضاد" أيضا بالتفشي[3]	**الراء والشين والضاد**

صفات الحروف عند ابن جني:

تعد دراسة صفات الأصوات العربية في كتاب سر صناعة الإعراب **لابن جني** من أقدم الدراسات العربية ، إذ نجده تطرق إلى هذه الجزئية وعرضها بشكل مفصل وهذا ما سنتحدث عنه فيما يلي:

الصفة	مفهومها	الحرف
الهمس	المهموس حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس	**حثه شخص فسكت**
الجهر	حرف أشبع الاعتماد على موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت	**كل الحروف عدا حروف الهمس**
الشدة	الشديد حرف يمنع الصوت من أن يجري فيه	**أجدت طبقك**
المتوسطة	المتوسط بين الشديد والرخو	**يجمعها في اللفظ لم يزوعنا**
الرخوة	الرخو هو الحرف الذي يجري فيه الصوت	**ما بقي من الحروف العربية**

[1]– المرجع السابق، ص: 51.

[2]– عبد العزيز الصيغ. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008، ص: 185.

[3]– إبراهيم خليل الرفوع. الدرس الصوتي عند أبي عمر والداتي. دار حامد، ط1، 2011، ص: 116.

		دون الشديدة والمتوسطة
الإطباق	أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى أثناء إنتاج الحرف	**الصاد الطاء الصاد الظاد**
الانفتاح	للحروف التي ليس فيها شيء ما	**ماسوى حروف الإطباق**
الاستعلاء	الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى	**خ، غ، ق، ض، ط، ص، ظ**
الانخفاض	الانخفاض ما دون الاستعلاء	**ما سوى حروف الاستعلاء[1]**
الأصل	لكل الحروف عد حروف الزيادة حروف الزيادة هي	**جمعت في سألتمونيها**
الهاوي	هو الألف لأنه اشد امتداد وأوسع مخرجا	**الألف**
البدل	يقصد بالبدل الذي في غير الإدغام	**حروف الزيادة سألتمونيها عدا السين واللام والحروف طاء والدال والجيم**
المنحرف	ينحرف اللسان فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق	**اللام**
المكرر	حرف إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بها فيه من التكرير	**الراء**
المقلقلة	حروف لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الحفز والضغط	**القاف، الجيم الطاء الدال والباء**
النفخ	حروف يخرج معها الوقف عليها نحو النفخ إلا أنها لم تضغط الأول (أي القلقلة)	**الزاي، الظاد، الذال، الضاد**
المهتوت	المهتوت حرف الهاء وذلك لما فيه من الضغط والخفاء	**الهاء[2]**
اللين	هو صفة الواو والياء والألف المسماة تارة حروف المد وتارة أخرى الحروف المطولة كما جاء في قول ابن جني	**الواو** **الياء** **الألف**
المد الاستطالة	هي الواو والألف والياء هن حروف المد والاستطالة إلا أي الألف أشد امتدادا وأوسع مخرجا، وهو الحرف	**الواو** **الألف**

[1]– مصطفى بوعناني. الصوتيات العربية والغربية، ص: 59–60.

[2]– المرجع نفسه، ص: 60–61

	الهاوي	**الياء**
الغنة	وهي خروج صوت الحرف من الخيشوم، وحروفه الميم والنون، لأنه قد يعتمد لهما في الفم الخياشيم فتصبر فيها غنة [1]	**الميم والنون**
الذلاقة	المذلقة حروف يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه	**اللام، الراء، النون الفاء، الباء، الميم**
المصمتة	المصمتة حروف صُمِتْ عن أن تبني منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة	**باقي الحروف غير المذلقة**

[1]– المرجع السابق، ص: 199.

المبحث السادس: صفات الحروف عند إبراهيم أنيس:

الصفة	مفهومها	الحرف
الجهر	فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان[1]	**الباء، الميم، الذال، الظاء الدال، الضاد، اللام، النون، الجيم الزاي،العين، الغين، الخاء**
الهمس	فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسع لهما رنين حين النطق به[2]	**الفاء، التاء، الطاء، القاف الكاف الشين الصاد السين الحاء الهاء الثاء، الخاء**
الشدة	حين تلتقي الشفتان التقاء محكمًا فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدما تنفصل الشفتان انفصالا فجائيًا، يحدث النفس المنجلس صوتا انفجاريًا، هو مانرمز إليه في كتابة حرف الباء فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو اصطلاح القدماء بتسميته بالصوت الشديد[3]	**الدال، الظاد، التاء الطاء، الباء، الهمزة الكاف الجيم، القاف**
الرخاوة	الأصوات الرخوة فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقًا، كما يطلق عليها بالأصوات الاحتكاكية[4]	**الفاء، الذال، الشين الصاد الزاي، السين الراء، الغين، الحاء الثاء، الخاء.**
التوسط	مصطلح التوسط أطلقه القدماء، أنا المحدثون يرهنوا أن الأصوات الأربعة لا هي بالشديدة ولا هي بالرخوة وغنما سموها بـ (liquids) أي الأصوات المائعة[5]	**الميم، اللام، الراء، النون، العين.**
الصفير	كل الأصوات التي تحدث في نطقها ذلك الحفيف أو الصفير عاليا أو منخفضًا في صعيد واحد، فالأصوات الأعلى صفيرا	**الزاي السين الصاد.**

[1]– إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص: 21.

[2]– المرجع نفسه، ص: 22

[3]– المرجع نفسه، ص: 24.

[4]– المرجع نفسه، ص: 25.

[5]– المرجع نفسه، ص: 27.

	هي: العين الزاي الصاد[1]	
المكرر	لأن التقاء حرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها[2]	**الراء**
الغنة	ليست الغنة إلا إطالة لصوت النون[3]	**النون**

من خلال الجداول السابقة التي أحصيت فيها صفات الحروف عند القدماء **وإبراهيم أنيس** نصل إلى أن هناك اختلاف شاسع، والاختلاف طارئ حتى بين علماء القدمى كذالك. **فلخليل بن احمد الفراهيدي** باع في تسنيفه لصفات الحروف مصطلحات ليس لها وجود عند تلميذه **سيبويه، ابن جني** ومن هذه المصطلحات الجرس، الخفية، الذلاقة، الإصمات، المهتوت الكزارة، الصلابة، البحة. ولا نذكر وجود بعض المصطلحات المتفق عليها عند الخليل وغيره وهي: التغشي، الإطباق، الطليق... ،فقد أسند **الخليل** للهمزة صفتين هما: الخفية، والمهتوت بقوله: "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا ارفه عنها لانت"[4]، في حين نجد ***سيبويه*** ذكر الهمزة عند ذكر الحروف المهجوررة وجعلها ضمن الحروف الحلقية وهذا ما نلمسه في هذا القول: "فجعل **سيبويه** –ومن نابعه– الهمزة والألف من الحلق"[5]، وقد أطلق **ابن جني** صفة المهتوت على الهاء أي أنه لم يحذو حذوا الخليل في هذه النقطة، في حين يوافقه في الترتيب الصوتي، إذ تقع الهمزة في الترتيب التاسع والعشرين عند **الخليل بن أحمد** في معجمه العين، وكذلك عند **ابن جني**[6]، وكذلك اتفق **ابن جني** مع سيبويه في مخرج الهمزة من أقصى الحلق.

أما **إبراهيم أنيس** وصف الهمزة بالشديد، لا مجهور ولا مهموس والذي يثبت هذا الكلام قوله: "فالهمزة إذن صوت شديد لا هو مجهور ولا هو مهموس"[7]، ونجد **كمال بشر** يوافق

---

[1]– المرجع السابق، ص: 67.

[2]– المرجع نفسه، ص: 66–67.

[3]– المرجع نفسه، ص: 62

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص: 37.

[5]– عبد الغفار حامد هلال.تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث.مكتبة الآداب،القاهرة، ط2007،1 30.
5

[6]– سليمان فياض. استخدامات الحروف العربية. دار المريخ، السعودية، دط، دت، ص: 19.

[7]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 77.

أنيس في رأيه هذا، ومثلما يوجد مؤيدين يوجد معارضين، ومن المعارضين لهذا الرأي **الطيب بكوش** التونسي يرى أن الهمزة صوت مهموس[1]، وكذلك صفير، **عبد الرحمان أيوب، تمام حسان**[2] يرون أن الهمزة صوت مهموس فلا تهتز معه الأوتار الصوتية والقدماء يرجعون الهمزة بأنها مجهورة؛ لأنهم قد جمعوا الحروف المهموسة في قولهم: سكت فحثه شخصن وليست الهمزة منها، **وابن جني** صرح بأن الهمزة مجهورة في باب الهمزة بقوله: "اعلم أن الهمزة حرف مجهور"[3]، وكذلك **سيبويه** آية في هذا التصريح، وهمنا نلاحظ اختلاف شاسع شاسع بين المفكرين اللغويين. وقد أسند الخليل بن أحمد حرف "السين" إلى صغة التفشي وهي من الصفات الخاصة وكذلك سيبويه تبع أستاذه في هذه الصفة لكن زاد عليها حرف الراء والضاد لأن الراء مكررة وهي تفشي أذا كان معها غيرها، والشين فيها استطالة لأن فيها تفشيا، وكذلك وصف **سيبويه** الضاد بالتفشي[4]. أما **ابن جني** لم يذكر هذه الصفة بل ذكر هذا الحرف مع حروف الهمس، وكذلك أنيس أسند حرف "الشين" إلى صفة الهمس وهنا نلاحظ توافق بين اللغويين الأخريين –ابن جني، إبراهيم أنيس– وبعض الاختلاف بين الخليل وسيبويه.

أما "**العين والقاف**" فيرى **الخليل** أنهما يتميزان بفخامة أجراسهما لذلك قال بأنهما ينتميان إلى صفة الجرس، أما **سيبويه** فجعلهما ضمن صفة المجهورة، **وابن جني** وافق سيبويه أيضا في مصير هذين الحرفين وجمعهما في صفة الهمس.

في حين أن **إبراهيم أنيس** فقد فرق بين هذين الحرفين من ناحية الصفة فالعين مجهورة والقاف مهموسة وهذا ما نلمسه في قوله: "القاف كما ينطق بها الآن في مصر بين مجيدي القراءات صوت شديد مهموس"[5] وفي نفس المقام قال عن العين: "والعين صوت مجهور"[6]، ومن المحدثين الذين أيدوا **أنيس محمود السعران** فقد قال: "القاف صامت

---

[1]– سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، ص: 20.

[2]– المرجع نفسه، ص: 19.

[3]– عبد الغفار حامد هلال. الصوتيات اللغوية. دار اتاب الحديث، القاهرة، دط، دت، ص: 204.

[4]– ينظر: إبراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أبو عمر الداني، ص: 116.

[5]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 72.

[6]– المرجع السابق، ص: 75.

مهموس لهوى انفجاري"[1]، ومن المحدثين من وافق القدماء الذين قالوا بأن القاف صوت مجهور وهو **الدكتور حسام النعيمي** عندما قرر أن صوت القاف لم يتغير، فالصوت الذي وصفه القدماء بالشدة والجهر هو نفسه ما أجمع عليه قراء القرآن المجيدون[2]. وهنا نلاحظ اختلاف بين القدماء والمحدثين في وصفهم لصفة الصوت القاف.

وكما وجد أنيس من أيده في حرف القاف وحرف العين، حيث وجد بعض الدارسين المحدثين أن صوت العين مجهور وأن العين نظيرها الحاء المهموسة حيث يقولون: "وصوت العين حلقي احتكاكي مجهود، وينطق مثل... وحرف العين هو النظير المجهور لحرف الحاء المهموس"[3].

أما الراء واللام والنون جعلهم **الخليل** ذلقية في حين **سيبويه** فصل بينهما "فالراء" جعلها مكررة والنون عنة، واللام منحرفة وهذا ما نلمسه في قوله: "المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحرف الشديد وهو اللام"[4]. وابن جني وافق الخليل في هذه الصفة لكن أضاف أخرى الفاء الباء الميم، في حين الخليل جعلها مهنة وشفوية.

أما **أنيس** فجعل الراء واللام والنون متوسطة وأضاف معها الميم والباء والميم عند **أنيس** مجهورة والفاء مهموسة، **وأنيس** يرى أن هناك علاقة صوتية بين هذه الحروف الثلاثة لأنها أقرب من ناحية المخرج وهذا ما نستشفه من قوله: "ولا شك أن المؤلفين القدماء قد أحسوا بالعلاقة الصوتية بين الأصوات فجمعوها تحت اسم واحد أيًا كان هذا الاسم وكذلك المحدثون من علماء الأصوات اللغوية يرون وجه شبه كبير حين هذه الأصوات الثلاثة"[5] وهناك **أنيس** وافق **سيبويه** فيما يخص الباء والميم والفاء.

و**الخليل** قسم جميع الحروف غلى قسمين أو صفتين: صحيحة ومعتلة فالأولى هي جميع الحروف ما عدى حروف العلة، أما الثانية فهي أربعة: واو ألف ياء همزة هذا ما يحمله

[1]– عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص: 206.

[2]– مصطفى عبد كاظم الحسناوي، الأصوات اللغوية وظهورها عند الجاربردي،دار صفاء،عمان، ط1، 2012، ص91 .

[3]– سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية، ص: 87.

[4]– سيبويه، الكتاب، ص: 574.

[5]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 54.

قوله: "في العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفا صحيحا لها ....ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة"[1].

وهذا التقسيم تفرد به **الخليل بن احمد**، لم يقم به **سيبويه وابن جني وإبراهيم أنيس** لكنهم أعطوا مرادفات للمصطلحين الصحاح، والعلة وكل واحد منهم وضع مصطلحات تخالف الآخر **فسيبويه** قال بالمد واللين، وابن جني كذلك المد واللين، و**أنيس** بالأصوات الساكنة وأصوات اللين. وقد أطلق **الخليل** صفة المهموس على حرف الهاء وافقه **سيبويه** في ذلك لكن مع إضافة حروف أخرى فنجد حروف الهمس عند مجموعة هي سكت فحثه شخص وهي عشرة أحرف. وكذلك **ابن جني وأنيس** تبع **سيبويه** في إلحاق الهاء بالحروف المهموسة، والخليل لم يستعمل بعض الصفات كالشدة والرخاوة والتوسط والتكرار والاستعلاء...، في حين نجد أن **سيبويه وابن جني** و**أنيس** استعملوها، **فسيبويه وابن جني** جمعا حروف الشدة في عبارة "أجد طبقك"، أما **أنيس** فجعلها تسعة حروف "والأصوات العربية الشديدة كما تؤيدها التجارب الحديثة هي: ب، ت، و، ط، ض، ك، ف، الجيم القاهرية"([2])، وزاد عليهم حرف آخر بقوله في مقام آخر: "فالهمزة إذن صوت شديد لا هو مجهور ولا هو مهموس"[3] وهنا نلاحظ أن **أنيس** زاد حرفين على **سيبويه وابن جني**.

أما الحروف الرخوة عند **سيبويه وابن جني** هي: الهاء الخاء، الغين، الحاء، الشين، الضاد، السين، الظاد، الثاء، الذال، الفاء، الزاي. أما **أنيس** فقد أنص عليهما حرف من حروف الرخوة وهو حرف الضاد، غذ نجده يقول: "والأصوات الرخوة في اللغة العربية كما نبرهن عليها التجارب الحديثة هي: مرتبة حسب نسبة رخاوتها س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، هـ، ح، خ، غ"[4].

وفي صفة التوسط نجد اختلاف شاسع بين العلماء الثلاثة **فسيبويه** يرى أن العين متوسطة لان العين بين الرخاوة والشديدة تصل غلى الترديد فيها لشبهها بالحاء[5].

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص: 41.

[2]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 25.

[3]– المرجع نفسه، ص: 77.

[4]– المرجع نفسه، ص: 26.

[5]– سيبويه، الكتاب، ص: 574.

وأما **ابن جني** فجمعها في لفظة "لم يروعنا" وهنا **ابن جني** أضاف حروف أخرى على حرف العين، أي انه خالف **سيبويه**. أما أنيس فجعلها أربعة: الميم، اللام، الراء، النون كما قدم **أنيس** مصطلحا آخر مرادفا للتوسط وهو الأصوات المانعة أي (liquids) وهذا ما يثبته قوله: "والمحدثون من علماء الأصوات قد برهنوا بتجاربهم على أن هذه الأصوات الأربعة تكون مجموعة خاصة لا هي بالشديدة ولا الرخوة وسموها (liquids) أي الأصوات المانعة"[1].

ونعثر عند **سيبويه** مصطلح الصفير التي أعطاها حروف ثلاثة هي: الصاد، الزاي، السين إذ قال: "وأما الصاد والسين والزاي، فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير"[2].

أما الخليل فقد أطلق على هذه الأصوات تسمية الاسلية لكن الدكتور **غانم قدوري** نفى أن **سيبويه** قد ذكر هذه الصفة وقد أشار **الدكتور احمد مختار عمر** إلى أن هذه الأصوات سميت صفيرية لقوة الاحتكاك فيما بينها.

أما **ابن جني** لم نجد عنده هذه الصفة حيث قسم هذه الحروف الثلاثة إلى صفات أخرى فالصاد جعلها صفة المطبقة والمستعلية، السين مهموسة، والزاي جعلها من صفة النفخ أي (القلقلة). أما **أنيس** ذكر هذه الصفة وهي تضم الصاد السين الزاي لقوله: "هذه الأصوات تختلف في نسبة وضوح صفيرها، وأعلاها صفيرا هي السين والزاي والصاد"[3]. أي أن **سيبويه وأنيس** اتفقا في هذه الصفة وفي حروفها وفي حين نجد أن المفكرين الثلاثة أي **ابن جني وسيبويه وأنيس** اتفقوا فيما يخص صفة الحرف المكرر هو الراء، إذ نجد أن **سيبويه** ذكر صفة صوت الراء وهو يتحدث عن صفة الحروف "ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فنجا عن الصوت كالرخاوة، ولم يكرر ولم يجر الصوت فيه وهو الراء"[4].

---

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 26.

[2]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص: 137-138.

[3]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 67.

[4]- غانم قدور الحمد. المدخل إلى علم الأصوات العربية. منشورات المجلس العلمي، دط، 2002، ص: 132-133.

أما **أنيس** يقول: "أن صفة المميزة للراء هي تكرر طرف اللسان للحنك عند النطق بها"[1].

أما **ابن جني** يرى أن إذا وقفت على حرف الراء وأين طرف اللسان يتعثر بها فيه من التكرير[2].

ومما مر نخلص إلى أن هناك اتفاق بين المفكرين القدماء والمحدثين فيما يخص حرف الراء.

ولكن اختلفوا في صفة الغنة؛ لأن **أنيس** جعل النون فقط من صفة الغنة لقوله: "وليست الغنة إطالة لصوت النون"[3].أما **سيبويه** فنسب حرف الميم والنون إلى صفة الغنة، ولم يخص بها حرف النون فقط قال: "ومنها حرف شديد يجري معه الصوت، لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت، وهو النون وكذلك الميم"[4].

وابن جني له نفس رأي **سيبويه** في هذه الصفة، وعارضه **أنيس**.

وقد لاحظت أن هناك بعض الصفات التي تطرق غليها **سيبويه وابن جني** لم يذكرها **أنيس** وهي: الهاوية، الانفتاح، النفخ، المشرية، غير مشربة، المد واللين، الاستطالة، الانخفاض. وكما انتهيت إلى التغيير الذي أحدثه **أنيس** على هذه القضية فهو وافق القدماء في بعض الصفات والحروف و خالفهم في البعض الآخر، وأيضا من الملاحظ أن **سيبويه وابن جني** كانا متقاربين في معظم الصفات، ومخالفين **للخليل بن أحمد** على الرغم من أنه أستاذ **سيبويه**، ولا ننكر أن هناك بعض النقاط الطفيفة التي اتفقا فيها كل من القدماء والمحدثين.

---

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 58.

[2]– ينظر: مصطفى بوغانم، الأصوات العربية والغربية، ص: 61.

[3]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 62.

[4]– غانم ...محمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، ص: 128.

خلاصة

ومما سبق يتضح أن الخلاف القائم بين اللغويين القدماء فيما بينهم وبين القدماء والمحدثين، وبين حتى المحدثين أنفسهم في مسائل صوتية أي –المخرج والصفة– ويعزي ذلك إلى تطور صوت من الأصوات العربية من ناحية مواضع نطقها وصفتها منذ زمن النحاة القدماء إلى زمن علماء اللغة المحدثين.

ولكن يبقى هناك تقارب طفيف بين بعض الأصوات من ناحيتي المخرج والصفة بين اللغويين القدماء والمحدثين، إذ هناك من المحدثين من يرى أن الأصوات تتأثر ببعضها البعض في المتصل من الكلام ومنهم **إبراهيم أنيس** الذي أيد هذا الرأي.

ومن بين اختلافات القدماء والمحدثين، اختلافات في عدد المخارج فهناك من القدماء من عددها ستة عشر مخرجا مثل: **سيبويه** وهناك من جعلها سبعة عشر مخرجا مثل الخليل بن **أحمد**.

أما المحدثون فمنهم من قال بتسعة مخارج مثل: **سعد مصلوح** ومنهم من قال بعشرة مخارج ومنهم من قال بإحدى عشر مخرجا هذا من ناحية المخرج، أما من ناحية الصفات فنجد القدماء حددوا صفات الأصوات بصفات مختلفة وغير متفق عليها، إذ نعثر على صفات عند **الخليل** ليست نفسها عند **سيبويه** وليست نفسها عند ابن جني صحيح هناك بعض الاتفاق في بعض الصفات لكن الاختلاف أكبر.

أما عند المحدثين من بينهم **إبراهيم أنيس** فنلاحظ أنه أيد القدماء في بعض صفات الحروف وخالفهم في الجزء الآخر مستندًا على أفكار غريبة.

الفصل الثاني

الفونولوجيا

تمهيد:

فونولوجيا علم يختص بدراسة الصوت ووظيفته في السياق اللغوي، لأن الصوت وحدهُ منعزلا عن السياق لا يكون له معنى ولا وظيفة.

كما أن لم أثرا بارزا في تراثنا اللغوي العربي، صحيح لم يعرف بمصطلح فونولوجيا ، بل بعدة تسميات منها علم التجويد الأصوات، أو النطقيات، أو علم الأصوات اللغوية، أو التصريف الصوتي...، أما بدايته نشأت مع **الخليل بن أحمد الفراهيدي** في تأليفه لمعجم "العين"، إذ اعتمد فيه هذا العلم أثناء التأليف وتبعه فيما بعد طائفة من العلماء واللغويين.

لكن هذا العلم لم يكن محصورا إلا في العصور القديمة، بل تطور وواكب العصور إلى أن وصل أوجه حتى مع العلماء المحدثين الغرب والعرب ومن أشهرهم **إبراهيم أنيس** الذي كانت له إضافات حول هذا العلم.

والفونولوجيا ظواهر صوتية تندرج ضمنها، والمتمثلة في المقطع النبر والتنغيم، والمماثلة والإدغام والمخالفة، وهذه الملامح تحدد صفة الصوت في السياق.

وهذا ما سنتطرق إليه في ثنايا هذا الفصل بالشرح والتحليل.

علم الأصوات التشكيلي أو الفونولوجيا

هو علم يختص بدراسة وظيفة الأصوات البشرية في سياق الكلام وتركيبه، لذلك سماه بعض اللغويين (علم وظائف الأصوات) لأنه يدرس النظم الصوتية للغة معينة، ومن هنا عرف بأنه: "يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام، ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة، وفي تراكيب اللغة العربية ودلالتها"[1].

أي أن هذا العلم يدرس وظيفة الصوت في السياق، ودوره في المستويات الصرفية والنحوية والدلالية، كما يبحث هذا العلم أيضا في التغييرات التي تطرأ في النطق أثناء الكلام.

ومن المؤكد أن الصوت في التركيب والسياق يختلف عن الصوت المجرد، من حيث تأثره بالأصوات السابقة واللاحقة.

[1] –عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، ص: 24

وهناك من أردف وأضاف مفهومها آخر للفونولوجيا على أن "الفونولوجيا علم لساني يختص بدراسة أصوات لغة معينة للوصول إلى طرف ائتلافها ونظام تركيبها وما يتصل بذلك من فروق"[1].

وحسب رأي أن هذا التعريف الأخر لا يخالف من سبقه من خلال المضمون فالكل يصب في معنى واحد، وهو دراسة أصوات لغة خلال تراكيبها، ورصد أثر التغيرات التي تحدث أثناء التلفظ بالكلام.

علم الفونولوجيا فرع من علم اللغة، يتفرع صمنه قضايا صوتية منها: المقطع، النير، التنغيم... يجدر بنا في هذا المقام تعريفها مع إضافات **إبراهيم أنيس** فيما يخص هذه القضايا.

المبحث الأول: المقطع

أ/ المقطع الصوتي:

لغة: جاء في لسان العرب في مادة قطع أنه: "إبانة بعض أجزاء الحرم من بعض فصلا قطعه، وقطّعه قطعًا وقطيعة وقطوعًا، والقطع مصدر قطعت الحبل فانقطع"[2]

وقيل أيضا: "...ومقطع كل شيء ومنقطعه آخره حيث ينقطع، كمقاطع الرمال والأدوية...وأخيرها ومنقطع كل شيء، حيث ينتهي إليه طرفه والمنقطع الشيء نفسه وشراب لذيذ أي الآخر والخاتمة"[3]

ومما سبق يتضح أن المصطلحات اللغوية اتفقت على أن المقطع يعني النخر والانتهاء والخاتمة.

اصطلاحا: "المقطع: الأصوات اللغوية كما ينطقها الإنسان، تخرج من مجموعات، وكل مجموعة تسمى مقطعًا مثل (كتب) مكونة من ثلاث مقاطع"[4].

---

[1] – احمد محمود قدور، مبادئ لسانيات، ص: 139.

[2] – ابن منظور: لسان العرب: مادة قطع.

[3] – إبراهيم خليل محمود. مقدمة في علم الأصوات اللغة العربية، أمواج للنشر والطباعة، عمان، دط، 2013، ص: 13.

[4] – عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص: 187.

أما في غير اللغة العربية فإن لفظة (Syllable) الانجليزية و (Syllabe) الفرنسية و (Silbe) الألمانية با لأصل اللاتيني (Syllabus) الذي يعود إلى اللفظ اليوناني (Sullabe)[1].

عرفه **أتو يسبرين**(Otto Jaspersch): "بأنه المسافة بين الحديين الأدنيين للإسماع"[2].

وعرفه **ماريو باي** بقوله: "المقطع عبارة عن قمة إسماع غالبًا ماتكون صوت علة مضافا إليه أصوات أخرى عادة"[3].

أما أبو اللسانيات الحديثة **فردينان دي سوسير**(Ferdinand de Sussure) عرف المقطع الصوتي بأنه: "الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم(Phoneme) وظيفة داخلها"[4].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن المقطع أكبر من الصوت (الفونيم) وأقل من كلمة، وقد يكون المقطع كلمة مثل: (في)، (هل)، (بَيْتْ). وكما يتضح أيضا من التعريفات السابقة أن المقطع الصوتي يقوم على أساسين هما: على الإسماع، وعلى أصوات علة أو حركة.

هناك من يرى أن المقطع يجب أن يلحق الحركة إما قصيرة أو طويلة ولا يجتمع فيه حركتان وهذا ما نلمسه في هذا القول: "والمقطع لا بد فيه من حرك، والحركة إما أن تكون قصيرة كالفتحة أو طويلة كالألف، ويجتمع في المقطع الواحد حركتان"[5].

ولم يعني الصوتيين والنحاة القدماء بالمقطع رغم معرفتهم به مثل: **ابن الدهان** يقول: "وبين الألفاظ والحروف المقاطع، والمقاطع تنقسم إلى خفيفة وثقيلة، فالخفيف مركب من صامت ومُصَوتٍ والثقيل من صامتٍ ومصوت"[6].

---

[1] – صباح عطوي عبودي. المقطع الصوتي في العربيةتز دار الرضوان، عمان، ط1، 2011، ص: 13.

[2] – Malmbery B-Phonetics- New Yourk-1963- P66-

[3] – مناف مهدي. محمد الموسوي. علم الأصوات اللغوي. علم الكتب للطباعة والنشر، ط1، 1998، ص:120.

[4] – أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص: 243.

[5] – عبد الرحمان الحاج صالح. بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج2، ..النشر، الجزائر، دط، 2012، ص: 87.

[6] – غانم قدور الحمد، علم الأصوات العربية، ص: 197.

وعند **الفرابي** على ضوء التتابعات من الصوامت، الصوائت: "كل حرف غير مصوت، اتبع بمصوت قصير، فإنه يسمى المقطع القصير"[1].

وهناك من اعتبر أن المقطع عند القدماء بمعنى مخرج الصوت مثل: قول **ابن جني** "فيسمى المقطع أينما عرض له حرف"[2].

وكذلك **ابن سنان الخفاجي وابن يعيش** فالمقطع في أقوالهم مرتبط بمصطلح مخرج الصوت[3].

ومن هذا نلاحظ اختلاف بين القدماء في تحديد مفهوم المقطع ، إذ لكل لغوي رأي يخالف الآخر في هذه القضية.

يؤكد علماء اللغة المحدثون أن الرعيل الأول من علماء العربية، أغفلوا المقاطع الصوتية في دراساتهم الصوتية، وان هذا المصطلح من اصطلاح الغربيين، فهذا **الطيب بكوش**[4]يرى **بكوش**[4]يرى أن المقطع لم يقع ضمن دراسات النحاة العرب القدماء، وكذلك **احمد مختار عمر**[5] أيد الطيب بكوش في رأيه.

ونخلص إلى أن لكل لغة من لغات العالم نظام مقطعي تتميز به، عن غيرها وهذا التمييز شكل عائقا أمام الباحثين في تحديد مفهوم واحد للمقطع الصوتي، وبالتالي اختلفت تعريفاتهم له حسب اختلاف نظام بل لغة.

المقطع عند إبراهيم أنيس:

يقسم الكلام المتصل إلى مقاطع صوتية، وقسم المقاطع إلى نوعين متحركة وساكنة، وهذا مانلمسه في قوله: "يحتاج الباحث في تقسيم الكلام المتصل إلى مقاطع

[1] – عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، ص: 348.

[2] – تحسين عبد الرضا. الصوت والمعنى في الدرس الصوتي عند العرب. دار دجلة، ط1، 2011، ص: 394.

[3] – المرجع نفسه، ص: 394..

[4] – المرجع نفسه، ص: 393.

[5] – المرجع نفسه، ص: 394.

صوتية"[1]، "...المقاطع الصوتية نوعان متحرك(Open) وساكن (Closed)"[2] وقد عرف المقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن مثل الفعل (فتح) يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة.

هنا **أنيس** خالف القدماء الذين قالوا بأن المقطع هو المخرج أو بين الألفاظ والحرف، أو الحرف، وقسم المقاطع الصوتية إلى قسمين هما: المتحرك (Open) والساكن(Closed)، والمتحرك عنده ينتهي بأصوات صائت صغير أو طويل، مثل الكلمة (كتب) تتكون من ثلاثة مقاطع متحركة، المقطع والساكن هو الذي ينتهي بصوت ساكن مثل:(فتح) تتكون من مقطعين ساكنين.

ونجد من المحدثين من عرف المقطع وحصر تعريفه هذا إلى نوع واحد من المقطع وهو المقطع الطويل المغلق، وهو اللغوي **عبد الرحمان أيوب** حيث حدد مفهوم المقطع بقوله: "مجموعة من الأصوات تمثل قاعدة وقمة وقاعدة"[3].

أما **الأنطاكي** يرى أن المقطع "مجموعة من الأصوات المفردة تقع بين كل انفتاحات الفم أثناء الكلام وبين الانفتاح الذي يليه"[4]، وهذا تفسير فيزيولوجي للمقطع ولا بد من العلم أن الصوت الذي يقع بين انفتاحيين هو الصوت الصائت وهذا لا يشكل مقطعًا أي أنه هنا عرف المقطع على أنه الصوت الصامت.

أنواع المقاطع عند إبراهيم أنيس:

إن النظام المقطعي الذي عدّه الدارسون أساسا للغة يتكون من خمسة مقاطع حسب رأي اللغوي **إبراهيم أنيس:** "فالمقطع الأول يتكون من صوت ساكن زائد صوت لين قصير مثل: بِ والمقطع الثاني صوت ساكن زائد صوت لين طويل مثل: فِي فالمقطع الثالث صوت ساكن زائد صوت لين قصير زائد صوت ساكن، المقطع الرابع صوت ساكن زائد صوت لين

[1] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 82.

[2] – المرجع نفسه، ص: 82.

[3] – تحسين عبد الرضا. الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب، ص: 299.

[4] – محمد الأنطاكي. الوجيز في فقه اللغة. دار الشرق، بيروت، ط3، 1969، ص: 299.

قصير زائد صوت ساكن مثل: جيم، المقطع الخامس صوت ساكن زائد صوت لين قصير زائد صوتان ساكنان" مثل يكتبُ"[1].

كما يرى أن الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة وهي التي تكون كثيرة وغالبة في الكلام العربي، أما النوعان الأخيران فقليل الشيوع، ولا يكونان غلا في أواخر الكلمات وحين الوقف مثل: قوله تعالى"غلى ربك يومئذ المستقر"[2]، وكذلك نقف على كلمة "المستقر" هذه الكلمة مكونة من أربع مقاطع، فأولها وثانيها من النوع الثالث، وثالثها من النوع الأول، ورابعها من النوع الخامس.

نجد "**تمام حسان**" عارض "أنيس" وأضاف مقطعًا سادسا، يعتبر مقطعا افتراضيًا يتكون من حركة قصيرة يتلوها صامت ويرمز له بـ (ح، ص)، وقال حسان مبررًا ذلك: "والقاعدة في تمييز المقطع الأول أنه يوجد في بداية كل ما بدئ بهمزة وصل فالمعروف أن هذه الهمزة وإنما تأتي طارئة على الكلمة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن" [3].

مثل هذه كلمة تحتوي على مقاطع ستة كما يأتي: "مُحْتَمِليهمَا"

مُحْ – تَ – مِ – لِي – هِ– مَا.

ص ع ص– ص ع– ص ع– ص ع ع– ص ع– ص ع ع[4].

أما **جان كانتنو** فيرى أن المقاطع الطويلة كثرت في الألسن الحديثة على ما كانت عليه في اللغة القديمة، والمقاطع القصيرة اضمحلت وزالت هذا مايبرزه قوله: "لقد أصبحت نسبة المقاطع الطويلة أكثر يكثر في الألسن الدارجة الحديثة منها في اللغة القديمة وذلك جراء سقوط عدد كثير أو قليل من الحركات القصيرة الواقعة في مقاطع منفتحة، وذهاب عدد كبير من المقاطع القصيرة"[5].

---

[1] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 92.

[2] – المرجع نفسه، ص: 93.

[3] – تمام حسان، مناهج البحث، ص: 164.

[4] – المرجع نفسه، ص: 143.

[5] – جان كانتنو. علم الأصوات العربية. تر: صالح قرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، دط، 1966، ص: 194.

وفي هذا المقام نجد **برتيل مالبرج** يحدد ثلاث مقاطع أساسية في العربية وهي:

1)المقطع القصير: ص ج 2)المقطع الطويل المفتوح: ص ح ح 3)المقطع الطويل المقفل: ص ح ص.

ثم أضاف مقطعين في حالة الوقف هما:

المقطع المديد المقفل بصامت: ص ح ح ص، المقطع المديد المقفل بحامتين: ص ح ص ص وهذان المقطعان الأخيران يختفيان عند وصل الكلام.

إلا أن في العربية يوجد كلمات تضمنت مقطعًا من النوع الرابع في وصل الكلام وهي كلمات قليلة الاستعمال نسبيًا مثل: الضالين، الصافات، الحاقة ما الحاقة...إلخ تقسيم مقطعي:

اضْ[1] ضَالْ[2] لين[3]

ص ح ص ص ح ح ص ص ح ح ص[1]

فالمقطع رقم (1) من النوع الثالث و(2-3) من النوع الرابع.

ومما سبق يتضح أن لكل لغوي رأيه فيما يخص المقطع وأنواعه لأننا نجد اتفاقا بين الذين ذكرنا من قبل فيما يخص أنواع المقاطع بل واحد لديه أنواع وتقسيم إما بالزيادة أو نقصان فيما يخص هذه القضية.

المبحث الثاني: النبر

النبر ظاهرة صوتية غرضها إبراز احد مقاطع الكلمة، وقد انتشرت في الغرب ثم عند العرب، وهو لا يغير معنى عند العرب ووظيفته الضغط الزائد على حرف من حروف الكلمة، تكون على مستوى الكلمة لا الجملة، ولكن هناك اختلافات في مواقع النبر في مقاطع الكلمات؛ لأن هناك لغة يكون النبر فيها في الكلمة كلها، وهناك لغة يكون النبر فيها في آخر الكلمة.

[1] – برتيل مابرج. علم الأصوات. تر: عبد الصبور شاهين، ص: 166.

لغة:

جاء في لسان العرب: "النبر بالكلام للهمز، وكل شيء رفع شيئا فقد نبره، والنبر مصدر نبر الحرف بنبره نبرا –همزة– قال رجل لنبي صل الله عليه وسلم يانبي الله، فقال: "لاتنبر باسمي، أي لا تهمز...ونبره المعنى "رفع صوته""[1].

اصطلاحا:

النبر عند **ابن فارس:** "النبر في الكلام الهمز، وكل شيء رُفع فقد نُبر ومنه المنبر ارتفاعه، والنبرُ مصدرهُ"[2].

ويقول **سيبويه** عن النبر : إنها نبرة من الصدر تخرج باجتهاد"[3]

ومن خلال التعريفات السابقة يظهر أن العلماء العرب القدماء اتفقوا على أن النبر هو الهمز، ومنه الضغط في الكلام، وكذلك ارتفاع في الصوت؛لأنه به نميز بين صوت وصوت ومقطع ومقطع عند التلفظ، في حين هناك من أكد أن علماء القدامى لم يتفطنوا للنبر، ولم يدرسوه وخاصة النحاة غير أن نجد أهل التجويد أشاروا إلى ما شبه النغمة وهذا لا يفيد شيئا وهذا حسب وجهة نظر **براجيسر اسر**[4].

"ويتخذ **هنري فليش** الموقف نفسه، إذ يرى أن النبر فكرة كانت مجهولة لدى النحاة العرب، بل لو نجد له اسمها في سائر مصطلحاتهم"[5].

هذا حسب رأي الفريق الأول من المستشرقين، "أما الفريق الثاني من المستشرقين يرى أن النبر يقع في اللغة العربية، فيعد **برو كلمان** أول هؤلاء، الذي رأى وقوع نوع منه في اللغة

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة نبر.

[2] – إبراهيم محمود خليل، مقدمة في علم الأصوات اللغة العربية، ص: 91.

[3] – عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص: 309.

[4] – ينظر: براجيستر. التطور النحوي للغة العربية، تر رمضان عبد التواب، مكتبة الغانمي، القاهرة، دط، 1994، ص:46–47.

[5] – تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب، ص: 386.

العربية القديمة، وهذا النوع تغلب عليه الموسيقية، متوقف على كمية المقطع، وسائر نحو مقدمتها، حتى يقابل مقطعا طويلا ويقف عنده، وينفع النبر على المقطع الأطول منها"[1].

وحسب رأي أن **برو كلمان** يؤيد الرعيل الأول من علماء العرب في أن النبر يقع في اللغة العربية، وأن النبر قرين الموسيقى، لأن النحاة الأوائل ربطوا النبر بالغناء ورفع الصوت، ولم يربطوه بالمقطع الصوتي.

ومما سبق نلاحظ أن النبر من المصطلحات الصعبة في تحديد مفهومها بدقة وإحكام، وهذا الذي دفع بالقول: "إنه ليس من السهل تعريف النبر"[2].

النبر عند إبراهيم أنيس:

يشمل جميع أعضاء النطق، لأن عند النطق بمقطع فيه نبر تنشط جميع الأعضاء وخاصة الرئتين هذا ما أكده في قوله: "النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور، نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرًا"[3].

في هذا التعريف يتضح لنا أن **إبراهيم أنيس** حدد مفهوم للنبر من الناحية الفزيولوجية.

وفي مقام آخر يورد **أنيس** تعريفا لنبر يؤيد به رأي العلماء القدامى بأن النبر هو الضغط وهذا ما نلمسه في قوله: "وللمرء حين ينطق بلغته، جميل عادة غلى الضغط على مقطع خاص في كل كلمة، ليجعله بارزا أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر"[4].

أما عند المحدثين "فالنبر مصطلح صوتي يعني الضغط على صوت أو مقطع معين في نطق الكلمة، فيتميز هذا الصوت بالعلو والارتفاع أي أنه يكون أوضح في السمع من سائر

[1] – المرجع السابق، ص: 386.

[2] – أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص: 220.

[3] – إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص: 97.

[4] – المرجع نفسه، ص: 98.

الأصوات المجاورة له، فالنبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام"[1].

أما **تمام حسان** عرف النبر بأنه: "وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام"[2].

أي أن هذان التعريفان يتفقان مع الآراء السابقة القائلة بأن النبر هو الضغط ، يتميز بالارتفاع وعلو الصوت.

أما فيما يخص **كمال بشر** فإنه أيد إبراهيم أنيس في تعريفه الفزيولوجي للنبر وهذا ما نستشفه في قوله: "فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة نسبيا، ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد، ومثال ذلك كلمة (ضَرَبَ) التي ينطق مقطعها الأول بارتكاز اكبر من المقطعين الثاني والثالث"[3].

وعرف **رضوان القضماني:** "النبر بأنه إبراز كمي وتكثيف لأحد مقاطع الكلمة، وهو جزء من بنيتها الصوتية"[4].

ويعني أن النبر هنا يظهر أحد مقاطع الكلمة بكمية ضغط كبيرة ومن خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن المحدثين ربطوا بين المقطع والنبر أي أن بينهما علاقة، على عكس القدماء ربطوا النبر بالغناء وارتفاع الصوت.

مواضع النبر:

موضع النبر عند إبراهيم أنيس:

وضع **إبراهيم أنيس** قواعد لكي تتعرف على مواضع النبر في الكلمة:[5]

[1] – عاطف مذكور. علم اللغة بين القديم والحديث. دار الثقافة والنشر والتوزيع، دط، 1986، ص: 190.

[2] – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص: 160.

[3] – سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين. التشكيل المقطعي مفهومه وعلاقته بالنبر. مجلة تشريف للبحوث والدراسات العلمية، المجلد1–2، العدد2، 2009، ص: 77.

[4] – المرجع نفسه، ص: 78.

[5] – ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 101.

أ/ ننظر إلى المقطع الأخير فإن كان من النوعين الرابع والخامس، فهما موضع النبرة، لأنهما من مقاطع الوقف مثل: "نستعين" في قول: "إياك نعبدوا وإياك نستعين" ب/ إن لم يكن كذلك ننظر إلى المقطع قبل الأخير، فإن كان من النوع الثاني أو الثالث فهو موضع النبر

ج/ إن كان المقطع قبل الأخير من النوع الأول، نظر إلى ما قبله فإن كان مثله أي من النوع الأول أيضا، يقع النبر على المقطع الثالث، في العد الأخير.

د/ يقع النبر على المقطع الرابع حين نعد من الأخير في حالة واحدة هي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول.

مواضع النبر عند تمام حسان:

وضع **تمام حسان** قواعد النبر وتتمثل في:[1]

أ/ يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة إذا كان من نوعين الرابع والخامس (صامت+ صامت طويل+ صامت)، أو (صامت+ صامت قصير+ صامت+ صامت) وهما من مقاطع الوقف مثاله قال: استقال، قل، في حالات الوقف.

ب/ يقع النبر على المقطع قبل الأخير إذا كان من النوعين الثاني والثالث (صامت+ صائت طويل)، (صامت+ صائت قصير+ صامت) مثاله: علم، سلم.

ت/ يقع النبر على المقطع قبل الأخير أيضا إذا كان من النوع الأول (صامت+ صائت قصير) مبدوء به الكلمة أو مسبوقا بصدر الحافي كَتَبَ، حسب، محترم، الحبس.

ج/ يقع النبر على المقطع الذي يسبق المقطع قبل الأخير، إذا كان المقطع الأخير يقع ما قبله في إحدى الصورتين:

1) (ص ح+ ص ح ص) مثاله: علمك، حاسبك

2) (ص + ص ح ح) مثاله: علموا، حاسبوا، ولايقع النبر على مقطع سابق لهذا الأخير.

[1] – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص: 161–162.

مواضع النبر عند **عبد القادر عبد الجليل:**

وضع عبد **القادر عبد الجليل** قواعد للنبر في اللغة العربية وهي كالآتي:

1) يحتل المقطع الثاني النبر الرئيسي، وهو مقطع متوسط القيمة الصوتية، وغالبا ما يتجاوز النبر المقاطع القصيرة مثل:

كاتِبٌ $^{-}M + {}^{w}O + {}^{1}V$

1 2 3

يستمع $^{*-}O + {}^{w}O + {}^{w}O + {}^{1}M$

1 2 3 4

2)الوحدات اللغوية التي تتألف من مقطع واحد، كحروف الجر، وأفعال الأمر، وغيرها فإن هذا المقطع يحتل النبر الرئيسي.

3)هناك ما يسمى بالنبر الاشتقاقي، وهذا النوع ينتقل وفق تلونات الصيغة الاشتقاقية مثل: كتب، يَكْتبُ، كاتِبٌ، مكتوبٌ[1].

هذه بعض قواعد النبر التي اقرها المحدثين في اللغة العربية رغم اختلافهم إلا أنهم اتفقوا في بعض النقاط، وقواعد النبر عند **إبراهيم أنيس** مستقاة من قراءات القرآن الكريم وعلى أشهر قراء في مصر.

ومن خلال تعريف **أنيس** لنبر نجده أيد العلماء القدماء، بقوله أن النبر هو الضغط، أي أنه لم يضف شيئًا جديدًا في مفهومه للنبر، سوى انه عرف النبر من الناحية الفزيولوجية.

أما الجديد الذي أضافه هو أن للنبر، قواعد ومواضع المذكورة سلفا؛ لأن العرب القدماء لم يضعوا للنبر ولم يدرسوه كما درسوه المحدثون وأقروا به.

*- /1/ علامة لنبر الرئيسي، /-/ علامة النبر الثانوي، /w/ علامة النبر الضعيف

1- عبد القادر عبد الجليل. علم الصرف الصوتي، دار الأزمنة، دط، 1998، ص: 120-121.

ومن المحدثين الذين أيدوا وقوع النبر في العربية إضافة إلى **إبراهيم أنيس، عبد الصبور شاهين،** احمد مختار عمر، رمضان **عبد التواب، محمد الأنطاكي.**[1]

المبحث الثالث: التنغيم

يعتبر التنغيم (Lintonation) من الملامح الصوتية تمد الكلمات نغمات موسيقية متنوعة، ويمكن ان يفهم منها قضايا النحوية ودلالية وكي نجد بطبيعه هذه الظاهرة لا بد من تعريفها لغة واصطلاحا:

لغة: جاء في لسان العرب: "نَغَمَ: النغمة جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها وحسن النغمة والجمع نغم"

قال **ساعدة بن جؤية:**

ولو أنها ضحكت فسمع نغمها رعش المفاصل صلبه متحنِبُ[2]

اصطلاحا: التنغيم كمصطلح صوتي له عدة تعريفات وأهمها:

عند **محمود السعران:** "هو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام"[3].

وكذلك عرف بأنه "رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة" [4].

"وهي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق"[5].

رغم تعدد التعريفات المحدثين، إلا أنهم اتفقوا على أن التنغيم هو كمصطلح صوتي يرتفع وينخفض أثناء الكلام، وهو يحدد معاني الجمل لا الكلمات.

---

[1] – تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب، ص: 391.

[2] – ابن منظور: لسان العرب، مادة: نَغَمَ، مج6، ص: 272.

[3] – محمود السعران، علم اللغة العام، ص: 19.

[4] – رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص: 106.

[5] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 226.

أما مفهوم التنغيم عند علماء الغرب، فهو متعدد ومتنوع ولكني سأكتفي ببعض التعريفات وأهمها:

قول **سابير(Sapir):** "ظاهرة موجودة في لغات العالم جلها إن لم يكن كلها"[1]، ويضيف **فيرث (firth)** في هذا السياق: "إن دراسة المعاني في معزل عن التنغيم تظل دراسة ناقصة"[2].

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن الغرب اعتبروا ظاهرة التنغيم معتمدة في لغات العالم، ولا يمكن أن ندرس المعني بمعزل عن ظاهرة التنغيم؛ لأن ذلك يعتبر دراسة ناقصة.

أما **إبراهيم أنيس** فلم نجد عنده تعريف دقيق لظاهرة أو صفة التنغيم، صحيح تطرق إلى هذا الموضوع فسماه بـ"موسيقى الكلام"، ولكنه لم يدرسه دراسة مستفظة، فلقد أثبت في دراسته وتجاربه أن الإنسان حينما ينطبق بلفته لا يتبع درجة صوته واحدة في جميع الأصوات، بل لكل صوت درجة صوت تختلف عن الأصوات الأخرى، وهذا الاختلاف يؤدي إلى تغير المعنى في كثير من اللغات مثل: اللغة الصينية في كلمة (فان)، في تؤدي ستة معاني لا علاقة بينها وهي: (نوم، يحوق، شجاع، واجب، يقسم، مسحوق)، والفرق الوحيد يكمن في النغمة الموسيقية في كل حالة[3].

وأنيس لم يغص كثيرا في هذه القضية فتركها للبحوث المستقبلية وهذا ما نستشفه في قوله: "لهذا نؤثر ترك الحديث عن موسيقى الكلام العربي إلى مجال آخر، عسى أن تكفل لنا البحوث المستقبلية القيام بهذا" [4].

وقد حاول اللغويون التفريق بين المصطلحين أساسيين هما[5]:

النغمة(Ton) والتنغيم(Intonation) فالأولى تقوم درجة صوتها على مستوى الكلمة، أما الثانية تقوم درجة صوتها على مستوى الجملة، ومن خلال ذلك يتضح أن التنغيم له صلة

[1] – إبراهيم محمود خليل. مدخل إلى علم اللغة. دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص: 168.

[2] – المرجع نفسه، ص: 168.

[3] – ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 103.

[4] – المرجع نفسه، ص: 104.

[5] – ينظر: تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس الغوي عند العرب، ص: 397.

وثيقة بالنبر، فكلاهما بعد ملمحا تمييزيا للمعاني الدقيقة، ورغم صلتها الوثيقة إلا أنهما يختلفان في أن النبر ضغط على الكلمات، والتنغيم هو الضغط على مستوى الكلام أو التشكيل الصوتي للجملة[1].

و"الربط بين الظاهرتين قوي؛لأن النبر وغن كان ضغطا على مقطع من المقاطع فإن حصيلته الأنبار تشكل المجموع الصوتي للجملة، تشكل التنغيم"[2].

ومما سبق نلاحظ أن **أنيس** لم يفرق بين المصطلحين النغمة والتنغيم، ولم يتحدث عن علاقة النبر والتنغيم؛ أي انه لم يتعمق في دراسته للتنغيم وتجاوزه، وهو هنا سار على نهج النحاة القدماء لأنهم لم يلتفتوا إلى دراسة صفتي النبر والتنغيم حيث لم نعثر على مؤلف من مؤلفاتهم يذكر كل من الظاهرتين.

المبحث الرابع: المماثلة

من بين القضايا الصوتية التي درسها العلماء الغرب والعرب، هي ظاهرتي المماثلة والمخالفة، وهما من القوانين التغييرات التركيبية للأصوات، "أما الأول فيبدعوا صوتين مختلفين إلى التماثل أو التقارب ويدعو الثاني صوتين متماثلين إلى التخالف والتباعد"[3].

المماثلة:(Assimilation):

لغة: يقول **ابن منظور** في مادة (م، ث، ل): "هذا مثله ومثله كما تقول شبه وشبهه، قال **ابن بري:** "وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين... والمثل: الشبه، الشبه، يقول: مِثْلٌ ومَثَلٌ، وشِبهُ وشبه بمعنى واحد" "[4].

اصطلاحا: من النحاة واللغويين العرب الذين اهتموا بظاهرة المماثلة **سيبويه**(180هـ)، إذ لم يستقر كغيره من اللغويين على مصطلح معين لهذه الظاهرة، بل راح ينعتها بجملة من

[1] – ينظر: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، تحت إشراف محمد بوعمامة، إعداد نوارة بحري، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009–2010، ص: 162.

[2] – أحمد كشك. من وظائف الصوت اللغوي. دار غريب، القاهرة، ط1، 2006، ص: 54.

[3] – رمضان عبد التواب. التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990، ص: 30.

[4] – ابن منظور، لسان العرب، ص: 254

التسميات منها المضارعة يقول: "هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف آخر من موضع آخر بمصطلح يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه"[1].

ومن العرب القدماء الذين استخدموا ألفاظا مرادفة للفظة المماثلة، بالإضافة إلى "**سيبويه**" التي سماها بـ "المضارعة"، **ابن جني** الذي استخدم مصطلح (تجنيس الصوت)، **وابن يعيش** يطلق عليها اسم (التجنيس أو التقريب صوت عن صوت)، (والمناسبة) عند **الإستراباذي**، (والمقاربة) عند **ابن خالويه**[2].

وأضاف **أبو علي فارسي (ت37هـ)** في حديثه عن هذه الظاهرة بقوله: "الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تحصل بينهما حركة أو وقف، فيعرف اللسان عنها ارتفاعه واحدة"[3].

وقد تبع **ابن عصفور (ت669هـ)** سابقيه من علماء العربية أذ يعرف المماثلة بقوله: "الإدغام هو رفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إياه موضعا واحدا

وهو لا يكون إلاّ في المثلين أو المتقاربين"[4].

ومما سبق نستشف أن المماثلة تحدث بين صوتين متجاورين في المخرج والصفة، ولا يفصل بينهما شيء كما نلاحظ أيضا أن مصطلح (الإدغام) يتداخل مع مصطلح المماثلة، حيث كانوا يوردون في كل تعريف المماثلة مصطلح الإدغام، أي أن الصلة قوية بين المصطلحين، هذا بالنسبة للقدماء أما المحدثين فنجدوا لهم إسهامات جلية في هذا الصدد ومنهم:

إبراهيم أنيس: قال: "والأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع من المماثلة، أو المشابهة بينهما، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يسمي هذا الأثر بلا نسجام الصوتي بين أصوات اللغة"[5].

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 477.

[2] – شادي مجلي عيسى سكر. المماثلة الصوتية في اللغة العربية، شبكة الألوكة، ص: 02.

[3] – الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد. التكملة. تج: شاذلي فرهود حسن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984، ص: 273.

[4] – ابن عصفور. الممتع في التصريف. تج: فخر الدين قيباوة، دار الآفاق الجديدة، ط4، ج2، 1979، ص: 631.

[5] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 106.

فالمماثلة عند **أنيس**، تأثر الأصوات فيما بينها، كما يسمي التأثر بالانسجام الصوتي وحسب رأي **أنيس** فإن اللغة العربية مالت ميلا كبيرا إلى هذا التأثير وهذا يظهر في اللهجات الحديثة، كما لم ينكر على القدماء فطنتهم لهذه الظاهرة لكن لم يعنوا بها لخشيته على تحريف القرآن الكريم وأشار إلى تقسيم المحدثين التأثير إلى نوعين هما:

1) عند مجاورة صوتان لغويان، ويتأثر الأول بالثاني، يسمى "التأثر الرجعي" (Megressive) وهذا النوع كثير الشيوع في اللغة الفرنسية وفي العربية أيضا.

2) ويتاثر الصوت الثاني بالأول سموا هذا "بالتأثر التقيمي" (Progressive) وهذا النوع شائع في اللغة الانجليزية كما أنه قد يوجد أيضا في اللغة العربية.

ومما سبق يتضح لنا أن **إبراهيم أنيس** لم يستخدم مصطلح الإدغام كمرادف للمماثلة مثلما فعل سابقيه من النحاة، بل سمها بـ الانسجام الصوتي لكن اتفق معهم في أن الأصوات المتجاورة تتأثر ببعضها البعض وان لغتنا العربية لا تخلوا من هذه الظاهرة، لأنها تظهر في لهجاتنا الحديثة.

من المحدثين الذين أيدوا "**إبراهيم أنيس**" في مفهومه لهذه الظاهرة **رمضان عبد التواب** الذي عد ظاهرة المماثلة من مظاهر الانسجام الصوتي بقوله: "تتأثر الأصوات اللغوية ببعضها ببعض النطق بها... فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات"[1].

أما عند **عبد الرحمان أيوب** فعرفها بأنها "التعديلات الحلقية للصوت بسبب مجاورته –ولا نقول ملاصقته– لأصوات أخرى وتكون تقدمية أو رجعية"[2].

وكذلك **أحمد مختار عمر** غير أن المماثل هي: "تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض تأثيرا يهدف إلى نوع من المشابهة ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات والمخارج"[3].

[1] – رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص: 30.

[2] – عبد الرحمان أيوب. التطور اللغوي. مطبعة الكبلاني، ط2، 1968، ص: 23

[3] – أحمد مختار عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب، ط1، 1429هـ، مادة (م ث ل)، ص: 20.

المبحث الخامس: المخالفة

المخالفة: (Dissmilation)

من آثار التراث العربي ظاهرة المخالفة، وهي تسير عكس اتجاه المماثلة، فالمماثلة تعمد إلى التفريق بين الأصوات المتشابهة، مثل تحول "ش ش إلى ش س في كلمة "شمس" في العربية، وكذلك كلمة (Shibboler) العبرية، تحولت إلى سنبلة في العربية، وتحول ر ر أو ن ن إلى ب ر أو ب ن "[1]

لغة: (المخالفة) هي: "الجريمة التي يعاقب عليها القانون أساسا بالحبس الذي لا يزيد على أسبوع أو الغرامة التي تزيد على جنيه مصري"[2] .

اصطلاحا: من اللغويين الأوائل اللذين فطنوا لهذه الظاهرة **الخليل بن احمد الفراهيدي** وهو كغيره لم يستقر على تسمية واحدة، بل سماها بتسميات منها: المغايرة مثل فعل أَلَتَ لذلك يقول: "وأما قولك لبيك، إنما يريدون قربا ودنوًا، أي قرب بعد قرب، فجعلوا بدله لبيك"[3].

يتضح لنا أنهم كانوا إذا اجتمع حرفان متشابهان في كلمة غير أن الحرف الأخير بسهولة النطق.

كما يظهر من خلال ما سبق أن الخليل اعترف بوجود ظاهرة المخالفة في اللغة العربية.

كما أدلى **سيبويه** بدلوه فيما يخص هذه الظاهرة، إذا أطلق عليها كراهية التضعيف هذا ما يوضحه قوله: "هذا باب ماشدّ فابدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف"[4].

---

[1] – صلاح الدين صالح حسين. المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة. مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005–2006، ص: 81.

[2] – إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، معجم الوسيط، ص: 251–252.

[3] – ينظر: بن بشر جيلالي. بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006، ص: 155–156.

[4] – سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 424.

وفي هذا السياق تحدث عن إحلال السين محل أحد المتماثلين، يقول: "وقال بعضهم، استخذ فلان أرضا يريد اتخذ أرضا كأنهم أبدلوا السين مكان التاء"[1].

ومن هذا نستنتج أن الناطق لقي صعوبة في التضعيف، فوجد في تحقيقه عسرا على اللسان، فأبد له بأحد الأصوات المتوسطة.

كما قدم **الكسائي (ت139)** أمثلة عند حديثه عن لحن العامة، إذ يقول: "في إجّاص للكمثري "إنجاص" وفي "اثرج" إنرثج، وفي إجانة"[2]. ومن هذا يتضح أن الزيادة نون تخفف وتسهل عملية النطق، على عكس التضعيف فإنه يؤدي إلى اللسان وصعوبة النطق، والتخفيف يساهم في الانسجام الصوتي.

كما أضاف **الزبيدي (ت379هـ)** في لحن العوام أمثلة عن تخفيف التضعيف وتحقيق النطق السهل بإضافة النون حيث كانوا يقولون: "كرناسة في كراسة كما كانوا ينطقون كلمة "عَدَنْبَسْ" بدلا من كلمة القديمة عَدَبُس وكانوا يقولون "تقعور" بدلا من الفعل تقعر"[3].

من خلال ما سبق نستشف أن اللغويين القدماء استعملوا هذه الظاهرة بتسميات مختلفة عديدة، وذلك لغرض تسهيل النطق والتخفيف وهذه الظاهرة تحقق الانسجام الصوتي.

أما اللغويين العرب المحدثين فقد درسوا هذه الظاهرة بتعمق، وفصلوا فيها ومن أشهرهم الدكتور "**إبراهيم أنيس**" إذ تطرق غلى هذه الظاهرة الصوتية وعرفها: "أن الكلمة قد تشمل علم الصوتين المتماثلين كل المماثلة فيقلب احدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين"[4].

ومنه يظهر أنه لتحقيق هذه الظاهرة يجب أن نغير صوتين متماثلين بصوت آخر، وهذه الظاهرة ليست محصورة على اللغة العربية فقط، بل شاعت في عديد من اللغات.

---

[1] – المرجع السابق، ج2، ص: 424.

[2] – ينظر: الكسائي، ما تلحن فيه العامة، تج: رمضان عبد التواب، دار الرفاعي،ط1، 1982، ص: 116.

[3] – ينظر: الزبيدي. لحن العوام. تج: عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر 1981، دط، ص: 35–161–264.

[4] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 139.

وأنيس يرى أن القدماء لم يعنوا بهذه الظاهرة، وإنما أشاروا إليها فقط وأطلقوا عليها بكراهية التضعيف هذا ما يوضحه قوله: "ولم يفطن علماء العربية القدماء لهذه الظاهرة، أو لم يولوها ما تستحق من عناية، واضطراب تفسيرهم لها"[1].

وكما يرى أن هذا الأمر أكبر من الإشارات، لأنه يحتاج إلى بحث عميق ودقيق، حيث يجد أن الكلمات التي تحتوي على صوتين متماثلين يصعب نطقها وهنا يكون جهد عضلي، ولتسهيل عملية النطق بقلب احد الصوتين وهذا ما نادى به المحدثين، لأن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي[2].

ومما مضى نخلص إلى أن **أنيس** نفى جهود اللغويين والنحاة القدماء فيما يخص هذه الظاهرة، إذ يرى أنهم لم يتفطنوا ولم يولوا هذه الظاهرة اهتماما، ولم يدرسوها بإسهاب ونعت أعمالهم كلها مجرد إشارات لا غير وأن هذه القضية تحتاج بحث عميق من الباحثين، كما أن **أنيس** نعت هذه الظاهرة بنظرية السهولة، لأنا تسهل عملية النطق عكس المماثلة التي تؤدي إلى جهد عضلي ومن وجهة نظري أن وافق الرعيل الأول من النحاة واللغويين في أمر واحد وهو أن المخالفة وظيفة واحدة وهي تسهيل عملية النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي.

ومن المحدثين الذين أبدوا **أنيس** في فكرته اتجاه هذه الظاهرة د/ **رمضان عبد** التواب فقال: "أن السبب في المخالفة من الناحية الصوتية هو أن الصوتيين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة، يقلب أحد الصوتيين صوتا آخر من تلك الأصوات التي لا تتطلب مجهودا عضليا كاللام والميم والنون"[3].

وكذلك **تمام حسان** أيد **أنيس** بقوله: "من الواضح أن النظام اللغوي، والاستعمال السياقي جميعا يحرصان في اللغة العربية الفصحى على التقاء المتخالفين، أو بعبارة أخرى يحرصان على التخالف، ويكرهان التنافر والتماثل".

---

[1] – المرجع السابق، ص: 139.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 140.

[3] – رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص: 64.

أي أن المحدثين اتفقوا على رأي واحد، أن المخالفة لا تتم إلا بين الأصوات المتماثلة والمتقاربة.

المبحث السادس: الإدغام

ظاهرة الإدغام هي إحدى الظواهر اللغوية التي تنتج من خلال إدراج الأصوات ببعضها البعض، وهذه الظاهرة متجلية في لغتنا العربية، فكثيرا ماتدغم الأصوات في غيرها في اللغة العربية.

لغة: إدغام الشيء في الشيء، قال الجوهري: "أدغمتَ الفرس الجامح إذا أدخلته فيه"[1].

وكلمة "دغم" جاءت تجميعات مختلفة حيث تقول: "دغم الغيث الأرض ادغمها إذا غيثها وقهرها، والدغم كسر الأنف إلى باطنه هشما، والدغم من ألوان الخيل التي تميل إلى سواء الوجه والمجافل، وقال: ادغمه الله: سود وجهه وقيل الإدغام، وجع في الحلق والإدغام، إدخال اللحام في أفواه **الخيل**"[2].

اصطلاحا:

عرفه **سيبويه** في باب الإدغام يقوله: "الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه، وفدينا أمرهما إذ كان من كلمة لا يفترقان، وإنما تبينهما في الانفصال"[3].

وتحدث في باب التضعيف عن التضعيف الذي يثقل الألسنية في الاستعمال وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون في موضع واحد[4].

أما عند **ابن جني** فالإدغام هو "تقريب صوت من صوت"[5].

---

[1] – الجوهري أبو نصر الهجاج. تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملاين، 1990، ط4، ص: 207.

[2] – ينظر: ابن منظور. لسان العرب. مادة "دغم" وشرح الشافيه، ج3، ص: 235.

[3] – سيبويه، الكتاب، ص: 237.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 414.

[5] – ابن جني، الخصائص، ص: 139.

قال **ابن الجزري**– رحمه الله– : "اللفظ بحرفين حرفا واحد ممتدا"[1].

أما المخزومي فعرف الإدغام بأنه "غناء أحد الصوتين في الآخر"[2].

ومما مضى نستنتج أن الإدغام عند النحاة الأوائل، يكون بإدخال وإدراج حرف في حرف لتفادي ثقل اللسان، وبالتالي ينتج حرف واحد مشدد.

وهناك من المستشرقين من أيد رأي الرعيل الأول فيما يخص الإدغام، ومن أشهرهم: المستشرق الألماني **برجستراسر** إذ عرف الإدغام بأنه "إتحاد الحرفين في حرف واحد مشدد تماثلا أو اختلافا نحو: آمّا، وادّعى"[3].

كما نلاحظ أن هدف هذه الظاهرة هو تخفيف النطق وتحقيق الانسجام الصوتي.

أنواع الإدغام:

قسم اللغويين الأوائل الإدغام إلى عدة أنواع، فينقسم على وفق التماثل والتقارب على ثلاثة أنواع هي:

1)إدغام المتماثلين: "هو أن يلتقي صوتان متماثلان سواء كان الأول منهما ساكنا أو متحركًا"[4].

2)إدغام المتقاربين: "هو أن يتجاوز صوتان متقاربان في المخرج أو في الصفة"[5]

3)إدغام المتجانسين: "هو أن يجتمع صوتان من مخرج معين يحمل كل منهما صفة تخالف صفة الآخر"[6].

---

[1] – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص: 313.

[2]– فاطمة محمد علي المخزومي، د مناف مهدي الموسوي. دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، عدد 12، السنة السابعة، 2013، ص: 13.

[3] – المرجع نفسه، ص: 14.

[4] – ابن السراج. الأصول في النحو. تج: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ج1، ط3، 1996، ص: 405.

[5] – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص: 278.

[6] – نفس المصدر، ص: 278.

كما ينقسم وفق الغرض على نوعين:

1)الإدغام الأكبر: "يراد به إدغام المتماثلين وإدغام المتقاربين"[1].

2)الإدغام الأصغر: "وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام ليكون هناك"[2].

وهذا التقسيم يرجع إلى اللغويين والنحاة القدماء، لأنهم من قاموا بتقسيم الإدغام إلى عدة أنواع وأغراض.

أما **إبراهيم أنيس** فقد تحدث عن هذه الظاهرة في مؤلفه الأصوات اللغوية ضمن حديثه عن المماثلة، ومفهومه لهذه الظاهرة لم يكن بعيدا كل البعد عما سبقه من العلماء القدماء، إذ يقول: "قد يترتب على تجاوز صوتين متناسبين أو متقاربين أن لحدهما، يفي الآخر، وهو ما صطلح على تسميته في كتب القراءات بالإدغام"[3].

كما تحدث عن الإدغام الناقص الذي يترك فنائه أثرا يشعر به؛ لأنه لا يتم فناء احد الصوتين في الآخر، وهذه المشكلة تكون عند التقاء النون المشكلة بالسكون (بالباء أو الواو) مثل (من يقول، منوال)، وعندما لا يكون هناك أثرا للصوت يكون إدغاما كاملا أو فناء كاملاً[4].

ونجد أن **أنيس** بقي في تقسيمه للإدغام على تقسيم من سبقه من اللغويين فهو لم يغير فيه، ولم يضف شيئا، إذ قسم الإدغام إلى نوعان: "إدغام صغير وهو الشائع المروى عن جمهورهم، وفيه يتحقق مجاورة الصوتين المتجانسين أو المتقاربين وإدغام كبير وفيه يفصل بين الصوتين المتجاورين أو المتقاربين صوت لين قصير"[5].

[1] – ينظر: ابن جني، الخصائص، ص: 140.

[2] – نفس المرجع، ص: 140.

[3] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 115.

[4] – ينظر: نفس المرجع، ص: 115.

[5] – نفس المرجع، ص: 116.

وفي مجمل قوله عن الإدغام قال بأنه: "الإدغام بنوعيه عبارة عن فنا"، "الصوت الأول في الثاني، بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا كالثاني"[1].

أي أن كل من الإدغاميين –الأكبر والأصغر– هو إدراج صوت في صوت يصبحان صوتا واحدًا ينطق به، وهو مانجده في لغتنا العربية.

كما نجد أن **أنيس** قدم أمثلة عن هذه الظاهرة مستندًا بالنص القرآني ومن جملتها، إدغام الحاء في العين في قوله تعالى: "فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز" "وهناك فرق بين الحاء والعين لأن الأولى مهموسة والثانية مجهورة" وإدغام الملم في الباء لأن مخرجهما من الشفتان مثل: "يابُني اركب معنا ولاتكن مع الكافرين" [2].

ومما سبق ذكره يتضح لي أن **إبراهيم أنيس** لم يضف لهذه الدراسة واكتفى بما قدمه اللغويين الأوائل، سواءًا من ناحية الإدغام أو تقسيمه له، حتى أمثلة التي استعان بها ليوضح هذه الظاهرة كانت مستقاة من القرآن الكريم، أي أنه لم يقدم ولا فكرة غريبة تناقض أو تنفي هذه الظاهرة، بل اكتفى بما هو موجود في التراث العربي.

[1] – نفس المرجع السابق، ص: 116.

[2] – نفس المرجع ، ص: 117–118

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن علم الأصوات الوظيفي، أو ما يسمى بالفونولوجيا هو علم قديم النشأة إذ أن العرب اهتموا به كعلم منذ القديم ووصلوا إلى نتائج مبهرة رغم افتقارهم، فهم هيئوا لهم الأرضية الخصبة للدراسة، فلم يجدوا أي صعوبة في دراسة هذا العلم.

إذ أنهم بحثوا في الظواهر الصوتية، وأبدعوا في دراستها وقدموا أمثلة عنها من اللغة العربية والقرآن الكريم.

كما لا ننكر جهود اللغويين المحدثين في هذا الصدد، لأنهم كذلك درسوا هذا العلم لكن بطرق حديثة، وبالتالي فكانت لهم إضافات، ومن أشهرهم **إبراهيم أنيس** الذي اتى بقضايا وآراء حديثة منها ما يخالف القدماء ومنها ما يوافقهم، كما نجده لم ينكر جهودهم في بعض المسائل واعتراف بها ومثمنا إياها، لكن الظاهرة التي يدرسها ولم يتعمق فيها هي "التنغيم" على غرار الظواهر الأخرى كالمقطع، النبر والمخالفة والمماثلة والإدغام، فقد بحث فيها ودرسها بإسهاب مع إعطاء مثال ظاهرة لكي توضحها وتزيل غموضها.

خاتمـــة

وصفوة القول نخلص إلى مجموعة من النتائج من خلال هذه الدراسة ومن أهمها:

أن الدرس الصوتي كانت له قيمة في الحضارات الأولى، وذلك لأسباب أهمها السبب الديني.

– أن العلماء العرب القدامى أرسوا دعائم هذا العلم، ومهدوا له بدون أي تقنيات أو أجهزة أي أن جهدهم كان بسيط رغم ذلك توصلوا إلى نتائج دقيقة وعلمية، اعتمدها الباحثون المحدثون في دراستهم.

– انطلاق الدارسون المحدثون الغرب والعرب من الدراسات الأولى للعرب.

– تأييد إبراهيم أنيس للنتائج التي توصل إليها الغرب.

– استثماره لبعض الأفكار الغربية التي صبها في إنتاجه اللغوي والصوتي بخاصة.

– عدم إنكار إبراهيم أنيس لجهود العلماء القدامى في مجال الصوتيات.

– تطبيق إبراهيم أنيس دراسات ومناهج غربية على اللغة العربية وهذا ما نلمسه في مؤلفه الأصوات اللغوية، من خلال الأمثلة المقدمة.

– انقسام اللغويين المحدثين إلى شقين، بين معارضين ومؤيدين لإبراهيم أنيس.

فصل إبراهيم أنيس لعلمي الفونتيك والفونولوجيا في موضع وجمعهما في موضع آخر.

الملاحق

حياة إبراهيم أنيس:

ولد المرحوم الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر (1906م) بحي الدرب الأحمر بالقاهرة. ومرت حياته التعليمية في مسارها الطبيعي حتى حصل على دبلوم العلوم سنة 1930م، والتحق بخدمة البعثة سنة (1933م) وأرسل إلى لندن للدراسة في نفس السنة[1].

وفي جامعة لندن حصل على درجة البكالوريوس في الآداب سنة (1838هـ-1941م) ولم تصرفه دراسته الجادة عن العمل الاجتماعي، فقد كان له دور بارز فيه، فانتخب رئيسا للنادي المصري بلندن يدير أعماله ويسير شؤونه.[2]

نتاجه العلمي:

درس إبراهيم أنيس علوم اللغة العربية على شيوخ دار العلوم وأعلامه وكانوا من ذوي العلم والإتقان، فتمرس بالعربية وتزود معانيها الصافي- تساعده سليقة فطرية وشغف بلغة العرب- ثم درس في لندن حيث رأى مناهج جديدة، وقرأ بحوث العلماء في لغتهم القديمة والحديثة، واطلع على محاولاتهم في تفسير الظواهر اللغوية على هدى من نظائرها في اللغات المختلفة، فأضاف ذلك علما إلى علمه وأنضجت هذه الدراسات تفكيره وأثرت منهجه، دون أن تطغى هذه المناهج الجديدة على عقله أو تجعله ينقل حاكيا مرددًا دون فهم وبصيرة، وإنما كان يأخذ ويختار عن بينة واقتناع[3].

ودارت بحوثه حول مجموعة من الكتب والرسائل:

أ/ **الكتب:** فقد ظهر له سبعة كتب تعد رائدة، كل في مجاله وهي:

1- الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، ومطبعتها بمصر

---

[1] - هنادي أحمد فتح الرحمان أحمد.إبراهيم أنيس(1906م-1978م) رائد الدرس اللغوي الحديث في العالم العربي. ورقة بحثية، 2015، ص: 66.

[2] - أحمد تمام، إبراهيم أنيس. رائد الدراسات اللغوية، ص: 2، الموقع الإلكتروني:
Http:www. islam online-net/ Arabic/ history/ 1422/ 09 article 08 shlml

[3] - الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه (الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، من أعداد سليمة بلعزوي، الجودي مرداسي، 2014-2015، ص: 04.

2- في اللهجات العربية 1946م، دار الفكر العربي.

3- موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952.

4- من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978م.

5- دلالة الألفاظ 1955م، نال عنه جائزة الدولة التشجيعية للأدب، مكتبة الانجلو المصرية، ط5، 1984.

6- محاضرات في مستقبل اللغة العربية المشتركة، 1959، جامع الدول العربية.

7- اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، معهد الدراسات العربية العالمية، دط، 1970.

ب/ الرسائل: التي أنجزت تحت إشرافه -رحمه الله-:

1- دراسة لغوية في لهجات البدو في مصر، عبد العزيز مصر، ماجستير 1960م.

2- الفارابي اللغوي دراسة معجمية ديوان الأدب، احمد مختار عمر، ماجستير، 1962م.

3- الأصوات في قراءة أبي عمر وبن العلاء عبد الصبور شاهين، ماجستير، 1962م.

4- مخطوطات التصويب اللغوي للزبيدي وابن مكي وابن الجوزي عبد العزيز مطر، دكتوراه 1964.

5- دراسة صوتية في القراءات الشاذة، عبد الصبور شاهين، دكتوراه، 1965مز[1]

[1] - المرجع السابق، ص: 06.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

* القرآن الكريم.

-(أ)-

* ابن الجزري: الشعر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دت، دط.

*ابن جني(أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد إسماعيل حسن محمد، أحمد راشيدي، شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 2012.

-الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار الكتب المصرية، ط1، 1956.

* ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تحقيق محي الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، 1913.

* ابن فارس: معجم مقايس اللغة، دار الكتب، لبنان، ط2، مج2، 2003.

* ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مج1، 2003.

* ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ج1، ط3، 1417هـ، 1996م.

* ابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط4، ج2، 1979.

* إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا، دار بيروت، دط، ج3، 1957.

* إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، دط، دت.

-(ب)-

* البستان فؤاد أفرام: منجد الطلاب، دار المشرق لبنان، ط12.

-(ج)-

* الجوهري أبو نصر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، محقق، أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، 1990، ط4.

-(ز)-

* الزبيدي: لحن العوام، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر، 1981، دط.

-(خ)-

* الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ج1

-(س)-.

*سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، دت، ج4.

* الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد: التكملة، تحقيق شاذلي فرهود حسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

-(ك)-

* الكسائي: ماتلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، دار الرفاعي، 1403هـ، 1982م، ط1.

ثانيا: المراجع:

-(أ)-

* أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م، 1429هـ.

* أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، كلية دار العلوم، القاهرة، 1988، ط6.

-معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 1429هـ، مادة(م ث ل).

*أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006.

* إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مطبعة مصر، القاهرة، ط4، 1971،

* إبراهيم خليل الرفوع: الدرس الصوتي عند أبي عمرو الدافي، دار حامد، ط1، 2001.

* إبراهيم خليل محمود: مقدمة في علم الأصوات اللغة العربية، أمواج للنشر والطباعة، عمان، دط، 2013.

- مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، 1430هـ.

-(ب)-

* بن يشو جيلالي: بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006.

* بوتال مالبرج: علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة السباب، دط، دت.

*براجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1994.

-(ت)-

* تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب، دار دجلة، 2011، ط1، دت.

* تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994.

- مناهج البحث في اللغة، دار الكتب، دط، 1989.

-(ج)-

* جان كانتينو، علم الأصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، دط، 1966.

-(ح)-

* حليم حمادة العكرز: الهدية في فقه اللغة العربية، دار فيداء للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ، 2013م.

-(ر)-

* رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1410هـ، 1990م

* رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البويصري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

* ريمون طحان: الألسونية العربية (مقدمة، الأصوات، المعجم، الصرف)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، ط2، 1980.

-(ز)-

* زبير دراقي: محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994.

-(د)-

* داود عبده: دراسات في علم الأصوات العربية، ج2، دار جرير، ط1، 1431هـ،2010م

-(س)-

* سليمان فياض: استخدامات الحروف العربية، دار المريخ، السعودية، دط، دت.

-(ص)-

* صلاح الدين صالح حسنين: المدخل إلى علم الأصوات، دراسسات مقارنة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005، 2006.

* صباح عطيووي عبودي: المقطع الصوتي في العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1435، 2014.

-(ع)-

* عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: مقدمة في علم الأصوات العربية، دار النشر القاهرة، ط3، 1424هـ، 2004م.

* عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان: دروس في النظام الصوتي للغة العربية، دط، 1428هـ.

* علاء جبر محمد: المدارس الصوتية عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م.

* عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996.

* عبد الغفار حامد هلال: تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007.

* عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008.

* عبد الرحمان حاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، فوم النشر، الجزائر، دط، ج2، 2012.

* عاطف مذكور: علم اللغة بين القديم والحديث، دار الثقافة والنشر والتوزيع، دط، 1996.

* عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي دار الأزمة، دط، 1998.

* عبد الرحمان أيوب: التطور اللغوي، مطبعة الكيلاني، ط2، 1968.

-(غ)-

* غانم قدور محمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، منشورات المجمع العلمي، دط، 1423هـ، 2002.

-(ك)-

* كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، دط، 2000.

* كوليزار كاكل عزيز: دلالات أصوات اللين في العربية، دار دجلة، عمان، ط1، 2009.

-(م)-

* محمود السعران: علم الأصوات مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.

* مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2010.

* محمد الأنطاكي: دراسات في فقه العربية، دار الشرق العربي، لبنان، ط4، دت،

- الوجيز في فقه اللغة، دار الشرق، لبنان، ط3، 1969.

* محمد علي عبد الكريم الرومي: مدخل إلى علم اللغة العام، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، دطن دت.

* مصطفى عبد الكاظم الحسناوي: الأصوات اللغوية وظواهرها عند الجابري، تصدير صباح عباس السالم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2012م.

* مناف مهدي محمد الموسوي: علم الأصوات اللغوي: عالم الكتب، للطباعة والنشر، ط1، 1998.

-(ن)-

* نزار رشيد عقراوي: نصوص صوتية في شروح مقدمة الجزرية، كلية التربية، جامعة تكريت، ط1، 2010م، 1431هـ.

-(هـ)-

* هيثم هلال: معجم المصطلح الأصول، مراجعة وتوثيق محمد التنوجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1424هـ، 2003مم.

-(ي)-

* يحي بن علي المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية، جدة، ط1، 1428هـ.

ثالثا: المراجع الغربية:

-(M)-

Malmberg B- Phonetics- New Yourk 1963.*

رابعا: رسائل الماجستير:

* الجهود اللسانية عند عبد الرحمان حاج صالح، من خلال بحوث ودراسات في علم اللسان، لنيل شهادة الماجستير، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، قسم اللغة العربية، من إشراف الجود مرداسي، وإعداد وردة شخري، 2015-2016.

* جهود كامل بشر في الدرس اللغوي الحديث، إعداد البدر سيد السمحان، الأستاذ عبد القادر مرعي الخليل، رسالة ماجستير اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2012.

* الفكر اللساني عند إبراهيم أنيس من خلال مصنفيه (الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، من إعداد سليمة بلعزوي، وإشراف الجودي مرداسي، 2014-2015.

رابعا: رسائل الدكتوراه:

*نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، تحت إشراف محمد بوعمامة، وإعداد نوارة بحري قسم اللغة العربية وآدابها، 2009-2010.

خامسا: المجلات:

* فاطمة محمد علي المخزومي، د/مناف مهدي الموسوي: دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي، مجلة، كلية التربية، للبنات للعلوم الإنسانية، عدد 12، سنة السابعة 2013.

* سامي عوض، صلاح الدين سعيد حسين: التشكيل مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 31، العدد2، 2009.

سادسا: مواقع الانترانت:

*محمد حسن الطيان: علم الأصوات عند الغرب، من موقع نسيم الشام.
WWW.hascemal.com-b

* نشأة الدراسات اللغوية ومنها الصوتية، محاضرة من مادة الصوتيات، أستاذة مليكة عطاء الله السنة2 (ل م د).

* تجليات الواقع اللساني العربي الحديث في المصطلح، الزايدي بودرامة، كلية العلوم الإنسانية، سطيف2، الجزائر، يوم: 2016/11/17.

* هنادي أحمد فتح الرحمان أحمد إبراهيم أنيس رائد الدرس اللغوي الحديث في العالم العربي، ورقة بحثية، 2015م.

* أحمد تمام، إبراهيم أنيس رائد الدراسات اللغوية الموقع الالكتروني:
http/www.islam online-net/arabic/historis/1422/09article 08shch4nl

فهـرس الموضـوعـات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: التأريخ للدرس اللغوي.....	04
الفصل الأول : الفونتيك	
المبحث الأول: مفهوم الصوت	15
المبحث الثاني: مفهوم المخرج.....	15
المبحث الثالث: مخارج الأصوات عند القدماء.....	18
أ/ عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.....	19
ب/ سيبويه.....	20
ج/ ابن جني.....	22
المبحث الرابع: مخرج الأصوات عند إبراهيم أنيس.....	24
المبحث الخامس: صفات الأصوات عند القدماء.....	28
أ/ عند الخليل بن أحمد الفراهيدي.....	36
ب/ سيبويه.....	40
ج/ ابن جني.....	43
المبحث السادس: صفات الأصوات عند إبراهيم أنيس.....	46
خلاصة.....	53

الفصل الثاني: الفونولوجيا

تمهيد..... 55

المبحث الأول: المقطع..... 56

أ/عند العرب..... 56

أ1/ عند العرب..... 56

أ2/ عند الغرب..... 57

ب/ عند إبراهيم أنيس..... 58

المبحث الثاني: النبر:..... 61

أ/ عند العرب..... 62

أ1/ عند العرب..... 62

أ2/ عند الغرب..... 62

ب/ عند إبراهيم أنيس..... 63

المبحث الثالث: التنغيم..... 64

أ/ عند العرب..... 67

أ1/ عند العرب..... 67

أ2/ عند الغرب..... 68

ب/ عند إبراهيم أنيس..... 68

المبحث الرابع: المماثلة:..... 69

أ/ عند العرب..... 69

ب/ عند إبراهيم أنيس..... 70

المبحث الخامس: المخالفة..... 72

أ/ عند العرب..... 73

ب/ عند إبراهيم أنيس..... 73

المبحث السادس: الإدغام..... 75

أ/ عند العرب..... 75

ب/ عند إبراهيم أنيس..... 77

خاتمة..... 80

ملاحق..... 82

قائمة المصادر والمراجع..... 86

فهرس الموضوعات..... 93

الملخص..... 97

الملخص:

إبراهيم أنيس من أعلام الدرس اللغوي الحديث الذي أسهم بشكل وافر، في مجال الدراسة اللغوية عموما، والبحث الصوتي خصوصًا لأنه أضاف لبنة لهذا الصرح باستحداث

مصطلحات ومفاهيم لغوية تخدم تراثنا اللغوي العربي، وهذه الإضافة كانت ممزوجة بين أفكار غربية وعربية.

وهذه الأفكار أحدثت انقلاب فكري في مجال الدراسات اللغوية وخاصة الصوتية، وكما ساهمت في التطور اللغوي بشكل كبير ولهذا عدا إبراهيم أنيس رائد الدراسات اللغوية في العالم العربي.

Résumé

Ibrahime Anis est l'un des experts des leçons linguistiques comtenporaines , qui ont participesè et fourmi beacoup d'efforts dans le domaine d'ètudes linguistiques en gènèrale ,le phonétique particulier ; parce que c'est celui qui à ajouter une brillance , charme àe ce domaine par le dèveloppement des termes et des dfintions linguistique.

Celle- ci à pour but de servir notre langage traditionnel.

Cet ajout ètè amalgamè èntre les idèes occiafentales e arabistes.Ces idèes ont causè par lecoup d'ètat d'idèes dans le domaine détude .

Lungustiques , et en la phonétique mais dans le développement lunguistque.

On conclure grâce à cela IbrahimeAnis est considèrè comme un chef , un meilleur meneur d études lungustiques danmonde arabe